

الدكتور  
زهير محمد جنيح كويتي

# الطوافية

السلبيات

محاولة للفهم



## الفهرس — رس

الصفحة

الموض — وع

الفهرس

الإهداء

مقدمتي

الفصل الأول

مهام ومسؤوليات مؤسسات الطوافة

الواقع والحقيقة

الفصل الثاني

السلبيات محاولة للفهم

الفصل الثالث

أبناء الظهور والبطون في الطوافة

كتب المؤلف

قالو عن المؤلف

المؤلف

الإهداء

إلى

معالي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام فارسي

وزير الحج

إن مجالات تألقك وتفرّدك مختلف أشد الاختلاف ومنتوع  
للفاية ، من العمل الأكاديمي ، والأدبي ، إلى العمل السياسي  
وأنت تحظى بحب غامر من الناس وتقدير عميق  
لشخصك

ويعرف الجميع إخلاصك الشديد والقوى لمهنة الطوافة  
ومدى حبك لها

وتتبعناك جميعاً وأنت تقوم بنشاط غير عادي كوزير  
للحج وتحاول الإصلاح بالفعل ، من أجل المحافظة على قيمة  
ومكانة وأهمية مهنة الطوافة وأعرف أنك قلت كل ما تعتقده  
من أجلها

أهدي إليك هذا المنتج

المؤلف

## مقدمتي

هذا الكتاب - ( الطوافة ، السلبيات ، محادثة للفهم ) ازمع أنه لم

يسبقني إلى موضوعه أحدٌ من قبل لأن هذا النوع من القضايا يصعب أخذه، وربما يجرح الكتاب والمختصون بتناوله بالدراسة والفحص والاستنتاج وقناعتي أثناء تناول مثل هذه القضايا المهمة للغاية ألا يراف الكاتب بالقضية ، ولا بالمتلقى ، وهو يصف خلفيات وأسباب القضية لا بد أن نواجه الواقع بالحقائق

في هذا الكتاب استطعت أن أثبت من خلال طرح بعض المسببات

والمقاصد والخلفيات [ **براءة** . ] مؤسسات الطوافة من كثير من

.. (( **السلبيات** ) التي تلتصق ، وتُتهم بها

أعود ، وأؤكد لكم أن هذا الكتاب الأول من نوعه ، فلذلك

أطلقت عليه .[ الطوافة السلبيات ، محاولة للفهم ]..، أردت أن أشرح

من خلاله بعض الفهوم الخاطئة نحو .(( مهنة الطوافة )) الشريفة

وجدت من خلال متابعتي ومراقبتي لأداء هذه المهنة الراقية، أن

البعض نزع [ **برقع الحياء** . ] ليهزأ من حجم وعطاء مؤسسات الطوافة

والمطوفين ، وهذا أمر لا يجوز إطلاقاً أن نفعله، بأي حال من الأحوال إن

الفكرة الأساسية القائمة وراء وضع هذا الكتاب ، إنما تقوم على

تصحيح كثير من المفاهيم والأفكار الخاطئة نحو الطوافة وبعض

السلبيات المرافقة لها والمؤسف أنني وجدت أن من يطلق ويتهم مؤسسات

الطوافة بأنها مصدر السلبيات ، لديه ثقافة تتلخص باختصار شديد في

.. [ **الاستمتاع** ] بإلقاء وإصاق السلبيات بالطوافة وأهلها ولكن في نهاية

الأمر وعبر الأعمال الميدانية وعبر معطيات مؤسسات الطوافة ، سوف أشاهد بأم عيني - أن شاء الله - أن كثير ممن يقذفون ويلقون السلبيات على المؤسسات ، سوف تقيد أياديهم مع أيدي المسؤولين بالمؤسسات ، فالتاريخ لا يرحم الكسالى ، ولا يحب الكذابين والممارسين لإلقاء التهم على الغير وأزعم أن من يستمر في ممارسة إلحاق الأذى بصورة دائمة على مؤسسات الطوافة ، سوف يخسر مكانته ودوره وبهتت أقواله وأفعاله وأؤكد أنني سأظل [ **المدافع الرائد** ] عن حقوق المطوفين

والطوافة ومؤسساتها فهذا حق من حقوقى كعربي سعودي ، وإنسان مكى أهتم ، ويهتم بالشأن المكى في كثير من مجالاته **أفعل ذلك بالعدل والموضوعية والإنصاف وحكم العقل والواقع** ، وإن شاء الله لن أظلم ، أو أتجنى على أحد وإن لم أفعل ذلك فسأعتبر أن ذلك الإهمال والتجاوز نوع من أنواع خيانة القيم

إن أحد منجزات سلسلة مقالاتي الصحافية ، ورسائلي الإصلاحية ، ومؤلفاتي عن الطوافة والمطوفين ، هو أنها ذكرت الناس والمجتمع بأن [ **مهنة الطوافة** ] **مستهدفة، ومستهدفة، ومستهدفة** وليست وحدها ، بل حتى المطوفين نالهم الكثير من ذلك الاستهداف ولم يعد هناك شك عندي ، وربما غيري ، فيما قلت وكتبت وحللت فيما إذا كانت ومازالت هناك فئة بعينها ليس لديها مهنة إلا صناعة وزراعة السلبيات ضد الطوافة

وأعتقد - هكذا أظن - أنه ما من أحد من القراء أو المتلقين لهذا المنتج الثقافي والتاريخي سيضيع وقته لتوفير بعض الجهد لبحث عن متعة فكرية أثناء قراءة هذا الكتاب المهم تاريخياً ومهنياً وثقافياً وأود أن أشير انه يمكن أن نستنتج أن قدر كبيراً من البعض يريد أن يثري ثراء فاحشاً من وراء إصااق وإلحاق التهم بمؤسسات الطوافة

### فمن يكون هذا القدر الكبير؟

بعضهم أصحاب مؤسسات حجاج الداخل ، وبعضهم موظفين غير قادرين على ممارسة الحقيقة وفعل الحق وبعضهم يريد أن يصرخ عندما يطلب منه

في محاولة [ الاستنتاج ] و [ الفهم ] ..، التي رغبت ممارستها ،  
وفعلا مارسها أثناء كتابة هذا المنتج ، لم أكن أفكر في ذلك الذي  
سوف يجني كثير من الأرباح من وراء استمرار إصااق وإلحاق السلبيات  
بمؤسسات الطوافة وأقول له عليه تذكر ببساطة أن [ طاولة التاريخ ] ..  
يوجد على جانب منها مئات ومئات من الوثائق والمستندات التي تشكل  
**حقائق ، وحقائق ، وحقائق** ، وعندما ينظر المنتقدون والمنفعليين والحاقدين  
والحاسدين على المطوفين والطوافة يرون أنماطا [ اجتماعية ] و  
.. [ تاريخية ] و [ مسؤولة ] مستترة على إظهار الحق الذي يبرز سلامة  
ونظافة مؤسسات الطوافة وأنهم وأعنى تلك النماذج التي ذكرتها أنهم  
يضللون المسؤولين ، والفاعلين ، ولكنهم لن يستطيعون تضليل التاريخ



وأرغب أن أناقش عبر سؤال لمن ينال ويتهم مهنة الطوافة وأهلها

ومؤسساتها بسؤال له

هل سييالي إذا بيعت لك سلعة بثمن أكبر بكثير من ثمنها

الحقيقي ؟

إن أول إجابة على مثل هذا السؤال ، أن أول نتيجة نتعلمها ونفهمها

هو أن الذي يمتلك السلعة هو افهم واقدر إنسان يحكم على قيمتها

وأهميتها ، وهو يملك القوة في بيعها أولاً فلا بد أن نفهم ونفترق بين

..((الندرة.)) ( ) و ( القدرة ) في مثل مهنة مثل الطوافة والحياة اليوم

تعيش حالة كبيرة من [ التنافس ] وهذه طبيعة من طبائع البشر ، بل

من الصعب جداً أن يعمل الإنسان اليوم دون منافسة لهذا وجدت أن

الكثير من المطوفين يتسألون ويلتفون حول سؤال واحد فقط يقول ذلك

السؤال الجديد في حالته

### هل تسرق مهنة الطوافة لغير أهلها وأبنائها ؟

صحيح أن المطوفين شعروا بالتنافس وكثير من حالاته غير شريفة

، وغير نظيفة ، ولكنها تظل في الأخير تحت مسمى المنافسة خاصة أن

الكثير من خارج الطوافة طامع في هامش الربح البسيط الذي يربحه

المطوفين ومؤسساتهم ونسى المتنافسون وبمختلف فناتهم الشريفة ،

وغيرها أن هامش الربح البسيط يرجع إلى جودة أداء الأعمال التي يقوم

بها المطوفون وأولئك المتنافسون لا يعرفون شيئاً من تعقيدات مهنة



الطوافة وخاصة الميدانية منها ، وغالباً ما تخض كثير من الاتجاهات المختلفة ، والكامنة وراء بعض الفعاليات والأعمال



أن مؤسسات الطوافة هي الأنموذج للدور المستقبلي الذي ستلعبه المؤسسات لحماية مهنة الطوافة من الأخطار المحدقة بها لا يوجد أبداً مثل الهجوم والتجاوز الذي تتعرض له [ **مهنة الطوافة** . ] والمؤسف أن المهاجمين والمنفعلين ضد مؤسسات الطوافة إنما يفعلون ذلك الهجوم والانفعال عبر سيافة مبادئ تقود إلى [ **الجهش التجاري** . ] ويستخدمون وسيلة واحدة للحكم هي تضخيم وإبراز وتكوين صورة حادة من .. [ **السلبيات** . ] المختلفة ويلصقونها بالطوافة ومؤسساتها برغم بشاعة صور السلبيات التي تقال وتنتشر وتعلن ، فإن الفاعلين لها يقعون تحت نيل .. (( **المنفعة الباطنية** ) ) ، لا يوجد في تاريخ مهنة الطوافة بؤس مثل هذا البؤس ، أن تصبح مهنة الطوافة للريح السريع من بعض مؤسسات حجاج الداخل

إن مقبرة المعلاة بمكة المكرمة يغطيها التراب لعظام المطوفين الشرفاء والنبلاء والكرماء الذين ضحوا من أجل المحافظة على كرامة مهنة الطوافة وخدمة حجاج بيت الله

لا بد أن يفهم ما أقول من يسكن في [ . . ] وأؤكد إن أي محاولة للحفاظ على مهنة الطوافة يجب أن تتبع من أبنائها المطوفين قبل أي أحد

## أتمنى أن يفهم ، ويستوعب ، المطوفون ما أرمي إليه

المطوف ومؤسسات الطوافة ، ستبقى وحدها و بشتى الطرق المتاحة لها للعمل في سبيل بقاء مهنة الطوافة تؤدي أدوارها الدينية والوطنية ، والاجتماعية ، والثقافية ولعل واحدة من أنجح الطرق لتقليل نسبة السلبات الناجمة من أداء الطوافة هو أن تحاول المؤسسات ومطوفيهما التوفيق والتنسيق المستمر بين الطوافة وبين مستخدميها

لقد أتسعت كتابات ومروريات بعض المؤرخين والرحالة ، لذكر نبيل وأخلاق وفضائل المطوف والطوافة ، فكانت تلك الكتابات والمروريات [وعاء] لمعارف وأحوال وفعاليات الحج والحجاج في تلك العصور المنصرمة نريد أن نعيد تلك الكتابات والمروريات ، ولكن بتقديم مشاهدات وتسجيلات للحياة الاجتماعية والثقافية والدينية التي يعيشها اليوم الحجاج والطوافة

كانت [التضحية ..] و [النبيل ..] و [القيم الفاضلة] ..

و [النخوة] . و [الشهامة] ..، و [الكرم] . [المكي ، هي النظام الذي شكل القاعدة الأساسية لمهنة الطوافة ، وهذه الصفات لا تنطبق وتكرر وتعيش إلا في أهل مكة المكرمة فقط ، فهم الأقدر ، والأقدر ، والأقدر ، والأفضل ، والأحسن على فهم الطوافة وأعمالها ومتطلباتها وأخلاقها ،

أتمنى ، أتمنى ، أتمنى وبكل جوارحي أن يضيف هذا الكتاب ،  
شيء ، بل أشياء ، لمكة المكرمة وأهلها وتاريخها ، وللطوافة والمطوفين  
وممن يهتم أمر الطوافة والحجاج و أن يستفاد من أفكاره ونصوصه  
والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض

## المؤلف

## الفصل الأول

مهام ومسؤوليات مؤسسات

الطوافة

الواقع والحقيقة

## مهام ومسؤوليات مؤسسات الطوافة

### الواقع والحقيقة

استكمالاً لما سبق أن تناولته في كتابي ( أخلاق الطوافة وقيمها ) وهو عبارة عن محاضرة ألقيت في منتدى [ الخميسية ] الأدبي بمركز الشيخ حمد الجاسر ، بمدينة الرياض ، يوم الخميس ١٤١١هـ وذلك ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ثم صدرت في كتاب يحمل العنوان السابق والذي أفردت فيه مساحة واسعة عن هذه المهنة المكية الجليلة ، وعن عطاءات وجهود أبنائها المخلصين

فإنني أود هنا وفي هذه الدراسة ، أن أعطي القارئ الكريم خلفية موجزة عن تاريخ هذه المهنة الضاربة الجذور في أعماق التاريخ الإسلامي عامة والمكي خاصة حيث ذكر العديد من المؤرخين والكتّاب أن السلطان المملوكي الأشرف قايتباي قدم من مصر في عام ١٤١١هـ لأداء فريضة الحج فقام قاضي مكة المكرمة شيخ الإسلام القاضي إبراهيم بن ظهيرة بتطويف السلطان وتلقيه الأديبة ، ومنذ ذلك التاريخ القديم بدأت هذه المهنة تُعرف في مكة المكرمة على أيدي القضاة وطلاب العلم وفي العهد السعودي الزاهر تطورت هذه المهنة تطوراً كبيراً نتيجة للدعم الكبير الذي لقيته من المؤسس الباني جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - ومن أبنائه الملوك البررة من بعده وقد مرت الطوافة في العهد السعودي بأربع مراحل وهي

□/ مرحلة التوسع والانتشار بدأت من عام □□□□ هـ حيث صدر قرار خاص لتنظيمها في □□□□□□□□ هـ بموجب الأمر السامي رقم □□□□□ الذي يقضي بإقرار نظام المطوفين

□/ مرحلة إلغاء التقارير وإرساء حرية السؤال وقد أصبح المطوف في هذه المرحلة غير مقيّد بتطويف جنسية معينة، وذلك بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم □□□□ (□□□□) في □□□□□□□□ هـ، الذي يهدف إلى حرية المطوف في التعامل مع الحجاج الذين يفضلون خدمته .

□/ مرحلة التوزيع وفي هذه المرحلة تم إلغاء نظام السؤال وفرض نظام التوزيع عام □□□□ هـ وذلك حسب متوسطات كل مطوف خلال الأعمار □□□□□□□□□□□□□□□□ هـ.

□/ مرحلة المؤسسات وتهدف هذه المرحلة إلى نقل مهنة الطوافة من [ العمل الفردي .. ] إلى [ العمل الجماعي . ]، من خلال إنشاء مؤسسات عامة تضم المطوفين بدءاً من عام □□□□ هـ ، وتختص كل مؤسسة بحجاج دول معينة

□

وقد وجدت أنه من المناسب الحديث في هذه الدراسة عن منظومة مؤسسات الطوافة ، التي استطاعت بحق إحداث نقلة نوعية في أداء مهنة الطوافة ونقلها من [ العمل الفردي الارتجالي .. ] إلى [ العمل الجماعي ].. المنظم

حيث حققت هذه المؤسسات خلال السنوات الماضية نقلة كبيرة وملحوظة في مستوى ونوعية الخدمات التي تتشرف بتقديمها لضيوف بيت الله الحرام ، ومن أبرز ذلك

- / رفع مستوى الخدمات المقدمة لوفود الرحمن
- / الالتزام بمبدأ الخدمة الجماعية .
- / الاستفادة من ذوي المؤهلات العلمية والخبرة للنهوض بمستوى الخدمات .
- / التنسيق الشامل مع الأجهزة الحكومية وكافة القطاعات ذات العلاقة بشؤون الحج بما يحقق تكامل الخدمات ورفع مستوى الأداء والجودة .
- / الإشراف على حملات التوعية الشاملة للحجاج ( دينية ، صحية ، أمنية ، اجتماعية . ) لتحقيق أعلى معدلات السلامة .
- / حصول العديد من تلك المؤسسات على شهادة الجودة العالمية ( الأيزو ) ، وما ترتب على ذلك من تطبيقها لأحدث النظم الإدارية والتقنية في برامج خدمات الحجاج .



ونتيجة لهذه الإنجازات الكبيرة فقد سجلت هذه المؤسسات حضوراً متميزاً في الواقع الخدمي ، تُوج بصدور قرار مجلس الوزراء الموقر في جلسته التاريخية المنعقدة في  هـ بتثبيت جميع مؤسسات أرباب الطوائف (المطوفون ، الأدلاء ، الوكلاء ، الزمازمة) وإزالة صفة التجريبية عنها أي انها دامت (  ) سنة تجريبية ثم أصبح فيما بعد اسكان الحجاج من قبل البعثات الحج الرسمية وكان قبل ذلك من

مسؤولية المطوفين امر يحتاج الى دراسة ومراجعة ؟ وهل من المنطق أن  
ملايين الريالات تذهب كل عام للبعثات وهي تمثل جزء من الدخل  
القومي؟

وقد حددت اللوائح والتعليمات الصادرة من وزارة الحج اختصاصات

مؤسسات الطوافة بخدمات أساسية ، تتمثل فيما يلي

/ أ: استقبال الحجاج .

/ ب الجوازات وأنظمة المعلومات

/ ج الإشراف على مساكن الحجاج في مكة المكرمة .

/ د الإرشاد والتوعية .

/ ه الشؤون العامة ( متابعة حالات الحجاج المرضى والمتوفين والمفقودين  
والمقبوض عليهم )

/ ز: تصعيد الحجاج إلى المشاعر المقدسة ( منى ، عرفات ، مزدلفة ) .

/ ح إسكان الحجاج في المشاعر المقدسة ( منى ، عرفات ) وإسكان منى ملك

للدولة

/ ط تفويج الحجاج إلى منطقة جسر الجمرات .

/ ق تفويج الحجاج بعد الحج إلى المدينة المنورة أو جدة من أجل مغادرتهم إلى

بلادهم



وعلى الرغم من الحضور الخدمي المتميز لهذه المؤسسات

واختصاصها بمهام محددة ، إلا أنها تُحاسب على أمور وأعمال خارج إطار



**مهامها** ، بالإضافة إلى أن هناك الكثير من المحاور المشتركة ونقاط التماس بين مهامها ومهام ومسؤوليات حوالي ( ) عشرين جهة من القطاعين الحكومي والأهلي، تقوم بواجبها في خدمة ورعاية ضيوف الرحمن ، منذ قدومهم إلى هذه البلاد المقدسة وحتى يغادروا منها بعد أدائهم لمناسك الحج و أتمنى ان أتوفق في المستقبل أن أقوم بدراسة تحليلية لمهام ومسؤوليات الجهات الحكومية والأهلية لمعرفة نقاط التلاقى والاختلاف بينهما

لذلك كله تُرمى هذه المؤسسات بصفة خاصة بأي . [ **قصور** ] أو

.. [ **نقص** ] أو [ **خلل** ] أو [ **سلبية** ] ..، يطرأ على الخدمات المقدمة

لضيوف الرحمن فتكون [ **الطوافة** ] ومؤسساتها محل [ **الاتهام** ] ..

الباطل وإلقاء أعباء أي قصور ينتج من أيه جهة على مؤسسات الطوافة

يشكل [ **عبئاً** ] اجتماعي وإعلامي وتاريخي على سمعتها ومكانتها

ورغبة مني في تعزيز دور مؤسسات الطوافة وإبراز جهودها المباركة

في خدمة الحجاج الكرام ، بوصفها كيانات وطنية مهمة تؤازر جهود

الدولة الرشيدة - أيدها الله - وتترجم توجيهات ولاة أمرنا - حفظهم الله

ورعاهم - القاضية بتقديم أفضل وأرقى الخدمات لوفود الرحمن حتى

يؤدوا مناسكهم في يسر وسهولة وأمن وأمان

لذلك سوف أستعرض في الأجزاء القادمة بعض أبرز [ **السلبيات** ] ..

و [ **الملاحظات** ] التي تُنسب إلى هذه المؤسسات خطأ وهي ليست من

اختصاصاتها حتى يكون المواطن والحاج على حد سواء على معرفة ودراية

بها ، إذ إنه ليس من المقبول أن يحاسب المرء على أمر لم يقترفه ، والله تعالى يقول في كتابه العزيز (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ) (فاطمة) .

كما أن الأمانة والمصداقية تقتضيان مناً إنصاف هذه المؤسسات

مما يلحق بها بين الحين والآخر من ظلم وحيف ، بعضه مقصود ، وأما البعض الآخر فمرده الجهل بحقيقة مهام واختصاصات مؤسسات الطوافة وهذا يحتاج إلى إثبات الوجود العلمي والمتخصص و المخلص من خلال اداء الخدمات لأقوى رد على المغرضين والحاquدين و اعتقد أنهم نجحوا إلى حد ما في السنوات الأخيرة والمطلوب أكثر

□

## أولاً الحجاج

يمثل الحجاج الكرام المحور الأساسي لرحلة الحج المقدسة ، فهم المستهدفون بتقديم الخدمات لهم طيلة فترة أدائهم لمناسك الحج ، لذلك تحرص مؤسسات الطوافة على أن تحوز تلك الخدمات على رضاهم ، بيد أن هنالك العديد من العوامل في تكوين هؤلاء الحجاج وثقافتهم ورغباتهم تُحمّل المؤسسات مسؤوليات كبيرة خارجة عن نطاق واجباتها ، ومن ذلك

□ / ضعف ( أو انعدام ) توعية الحجاج بمناسك وخطوات الحج ، قبل

قدمهم إلى المملكة

□ / يمثل كبار السن والأميون نسبة عالية من عدد الحجاج القادمين من

الخارج ، مما يترتب على ذلك صعوبة الحركة وبطء استيعابهم

لطبيعة أدائهم لفريضة الحج ، وبالتالي حدوث إشكالات تعوق تقديم الخدمة لهم .

: **تحميل مؤسسات الطوافة مسؤولية تنامي ظاهرتي الافتراش والحجاج غير**

**النظاميين** ، على الرغم من أن الغالبية العظمى المسببة لهاتين الظاهرتين هي من فئة متخلفي العُمرة والعُمال النظاميين وغير النظاميين داخل المملكة .

: **الحجاج الفرادي** وما يشكلونه من مشكلات وأعباء كبيرة سواء

ما يتعلق بسكنهم في مكة المكرمة أو تتقلهم بين مدن الحج بسبب عدم ارتباطهم بجهات رسمية سواء بعثات الحج أو الشركات والوكالات السياحية .

/ مطالبات الحجاج الدائمة بخدمات إضافية غير المتعاقد عليها معهم .

: **تحميل مؤسسات الطوافة أعباء مالية عالية** بسبب قيام بعض الحجاج

بإتلاف تجهيزات الخيام المطورة بمشعر منى وهذا الأمر يحتاج إلى دراسة تحليلية للتكلفة والاجر والصيانة

## ثانياً الاستقبال في مكة المكرمة

**تكتنف عملية استقبال الحجاج في مكة المكرمة الكثير من المشكلات**

**والمعوقات** ، التي تُظهر مؤسسات الطوافة كأنها عاجزة عن استقبال الحجاج التابعين لها في وقت قصير ، وذلك نظراً للفترات الطويلة التي يقضيها هؤلاء الحجاج في العديد من المحطات منذ قدومهم إلى منافذ

الدخول وحتى وصولهم إلى مقار مجموعات الخدمة الميدانية التي تتولى تقديم الخدمات لهم ، **ومن ثمّ تنصب كل الاتهامات على مؤسسات الطوافة ،**

**وكانها سبب معاناة الحجاج وتأخيرهم ،** ومن أبرز هذه المشكلات ما يلي

/ وجود أعداد كبيرة من الحجاج في حافلة واحدة ينتمون إلى مؤسسات متعددة عند قدومهم إلى مكة المكرمة سواء من مطار الملك عبدالعزيز بجدة أو المدينة المنورة

/ الازدحام المروري الشديد في مكة المكرمة في أيام الذروة

ولاسيما في منطقة المسجد الحرام وما يحيطها

/ كثرة أعطال الحافلات لعدم صلاحيتها ، وعدم توفر الحافلات البديلة في وقت مناسب .

/ كثرة الحوادث المرورية بسبب رداء الحافلات وإرهاق السائقين

وخاصة بين مدن الحج وعدم فهم سائقي الحافلات للخطط

المرورية ، وكذلك عدم معرفتهم بشوارع وميادين وحارات

ومخططات مكة المكرمة

/ عدم معرفة سائقي الحافلات للطرق المؤدية إلى مقار سكن

الحجاج في مكة المكرمة ، وكذلك منافذ قدوم ومغادرة

الحجاج وغالباً ما يكون سائقي الحافلات يقدمون لأول مرة

للعمل في موسم الحج مع عدم معرفتهم بضخامة العمل به

/ عدم التزام شركات نقل الحجاج بتوفير سيارات خاصة لنقل

الأممعة الزائدة

/ مشاكل الاستقبال بالمطار والتفويج منه إلى مكة أو المدينة

/ مشاكل مدينة الحجاج المتهاكلة وسوء الخدمات المقدمة فيها

للحجاج حين العودة

### ثالثاً الإشراف على مساكن الحجاج في مكة المكرمة

منذ عام 1975 هـ أصبح استئجار مساكن الحجاج في كل من

مكة المكرمة والمدينة المنورة من مسؤوليات ومهام بعثات الحج وممثلي الحجاج فقط، وذلك بموجب ضوابط الإسكان المعمول بها حالياً، وأصبح دور مؤسسات الطوافة في مكة المكرمة محصوراً في الإشراف على تلك المساكن والتأكد من وجود الخدمات فيها .

وبطبيعة الحال فإن سيطرة هذه الجهات على إسكان الحجاج في

المدينتين المقدستين أفرز الكثير من [ السلبات الخدمية والأمنية

والاقتصادية ]، التي لاشك أنها مثار بحث ودراسة واهتمام من ولاية

الأمر - حفظهم الله ورعاهم -، كما أن هذه الهيمنة من بعثات الحج

وممثلي الحجاج على هذا القطاع الحيوي المهم، حملت مؤسسات الطوافة

تبعات كبيرة لا تستطيع التخلص منها، بحكم مسؤولياتها في الإشراف

ومتابعة الخدمات في تلك المساكن، فضلاً على ذلك فإن الكثير من

الحجاج يعتقدون أن توفير المساكن هو من صميم مسؤوليات مؤسسات

الطوافة فقط، مما ينتج عن ذلك الكثير من الإشكاليات ومنها

/ إسكان بعض الحجاج في مساكن لا توجد لديها تصاريح إسكان ولا تليق

بسكن الحجاج

/ **عدم توافق السكن مع رغبات الحجاج واحتياجاتهم وأعدادهم** سواء من

حيث بعده الجغرافي عن الحرم المكي الشريف وانعدام وسائل النقل الفعالة ، أو وجوده في مواقع غير مناسبة مثل المناطق الجبلية المرتفعة أو الحارات والأحياء الضيقة

/ **سوء بعض الخدمات المقدمة للحجاج** مثل (النظافة ، الصيانة ،

انقطاع المياه والكهرباء ، قلة أعداد دورات المياه ، المطابخ ، برادات المياه ، سوء المفارش والأثاث) .

/ **سوء إدارة السكن** مثل تكديس وازدحام الحجاج في الغرف ،

وإسكانهم في الأقبية والمطابخ ودور الميزانين والبدروم .

/ **عدم وجود مسؤولي بعض بعثات الحج أثناء وصول الحجاج إلى مساكنهم .**

/ **عدم جاهزية بعض المساكن** المستأجرة من بعثات الحج قبل وصول الحجاج بوقت كافٍ .

/ **عدم قدرة بعض المجموعات الميدانية بمؤسسات الطوافة في الوصول إلى**

مالك السكن أو المتعهد القائم على تجهيز بعض المساكن

المستأجرة ، مما ينتج عن ذلك التأخر في تأمين النقص في

الخدمات أو إصلاح الأعطال التي قد تحدث أثناء سكن الحجاج .

/ **رفض بعض الحجاج للمساكن** التي يتم استئجارها لهم من قبل بعثات

الحج للأسباب المذكورة ، مما ينتج عن ذلك حدوث مشكلات

كبيرة يصعب حلها

□/ عدم وجود [ **ترقيم وتسمية العقارات والشوارع والميادين العامة** ] ..  
بمكة المكرمة ، مما يجعل البعض الكثير من الحجاج تأثها  
ضائعا لا يستطيع الوصول إلى موقع سكنه

#### **رابعاً تصعيد الحجاج إلى المشاعر المقدسة**

يمثل **النقل عصب الخدمات المقدمة للحجاج** ، وأي خلل فيه ولاسيما في  
رحلة المشاعر المقدسة يؤثر سلباً على كافة الخدمات التي تقدمها  
مؤسسات الطوافة لحجاجها ، ومن أبرز المشكلات التي تُلقى بظلالها  
القائمة على خدمات المؤسسات في تصعيدها لحجاجها إلى المشاعر  
المقدسة (منى ، عرفات ، مزدلفة) ما يلي

□/ : **الازدحام المروري** الكثيف وغياب الانسيابية في مشعري منى

وعرفات ، الأمر الذي يؤدي إلى تأخر وصول الحجاج إلى  
مخيماتهم ، وبقائهم لفترات طويلة داخل الحافلات ، وبالتالي  
تذمرهم وغضبهم

□/ : **عدم معرفة الكثير من سائقي الحافلات بالطرق المؤدية** إلى المشاعر  
المقدسة .

□/ هروب بعض السائقين .

□/ **كثرة أعطال الحافلات** وعدم توفير الحافلات البديلة وهذا الأمر

يحتاج إلى دراسة عن النقابه العامة للسيارات ومهامها وواجبات  
الشركات ، ودور المرور

/ التغيير المفاجئ للخطط المرورية لمشعري منى وعرفات بدون إشعار مسبق.

/ : **تأخر وصول حافلات** الرد الثاني لنقل الحجاج من مشعر عرفات ، مما يؤدي إلى إثارة غضبهم وقيامهم بالافتراش في الشوارع والطرقات ولا اعتقد أن قطار المشاعر المقدسة هو الحل لهذا المشكل كما يعتقد

/ **عدم سماح إدارة المرور لسيارات الخدمات ونقل الأمتعة** التابعة لمؤسسات الطوافة ومجموعاتها الميدانية من الوصول إلى مخيمات الحجاج في المشاعر المقدسة مما يؤدي إلى تلف الوجبات الغذائية ، الأمر الذي يثير حفيظة الحجاج وغضبهم الشديد

### **خامساً إسكان الحجاج في المشاعر المقدسة**

بذلت الدولة الرشيدة - أيدها الله - جهوداً كبيرة وأنفقت أموالاً طائلة من أجل وضع البنية التحتية لمنطقة المشاعر المقدسة ، وشيدت فيها مشاريع حضارية عملاقة من خيام مطورة وجسر متكامل للجمرات ، كما حرصت على توفير المرافق العامة في جميع الأماكن التي يرتادها الحجاج الكرام ، بيد أن تزايد الحجاج عاماً بعد عام بشكل مضطرد ، يتطلب المزيد من الإمكانيات المادية والبشرية لمواجهة الأعداد الكبيرة في الحجاج



ومن أبرز المشكلات التي تعرقل أداء مؤسسات الطوافة لمسؤولياتها تجاه  
الحجاج التابعين لها في منطقة المشاعر المقدسة ، وتجعل الحجاج يُلقون اللوم  
عليها ما يلي

□ / : **تكُدس الحجاج في المخيمات** وخاصة في مشعر منى بسبب محدودية  
المساحات المخصصة لهم في ظل تنامي أعدادهم ، وما يؤدي ذلك  
من توسيع لظاهرة الافتراش ، التي تسعى الدولة بكل ما أوتيت  
من قوة للقضاء عليها

□ / : **انقطاع المياه بصورة متكررة نتيجة** لتسربها من المواسير أو انفجارها  
بسبب قدم واهتراء البنى التحتية لشبكة تغذية المياه مع ضعف  
الصيانة الدورية

□ / : **انقطاع الكهرباء في بعض المخيمات** بسبب الأحمال الزائدة على  
العدّادات وشبكة التغذية الكهربائية نظراً لكثرة استخدام  
الحجاج للكهرباء .

□ / : **نقص دورات المياه** وكذلك سوء نوعيتها ولاسيما المخصصة منها  
للنساء ، مع عدم وجود العمالة النسائية التي تعمل على نظافتها  
وصيانتها ومن الشكاوي المخجلة كل عام كم عدد دورات  
المياه وكم عدد الحجاج ؟ النسبة سيئة وغير بيئية

□ / : **إسناد مسؤوليات الإخلاء وإنقاذ الحجاج** في حالات الأمطار والسيول  
إلى مؤسسات الطوافة ، في ظل عدم وجود بنية تحتية لمواجهة تلك  
الأمطار والسيول في المشاعر المقدسة .

□/ إن اشتراطات وتعليمات الدفاع المدني تقضي **بعدم إغلاق مخارج الطوارئ** ، بالإضافة إلى تعددها في كل مخيم ، وهذا الأمر يسبب إشكالات كثيرة ويحمل مؤسسات الطوافة تبعات كبيرة ، ومن ذلك :

□ دخول أعداد كبيرة من الحجاج غير النظاميين إلى مخيمات مؤسسات الطوافة ، سواء كانوا من الحجاج المواطنين أو المقيمين أو متخلفي العمرة

□ اختلاط جنسيات الحجاج وتكدسهم في خيمات مجموعات الخدمة الميدانية

□ خروج بعض الحجاج إلى منطقة جسر الجمرات في غير أوقات التفويج المحددة لهم مما يؤدي إلى حدوث إشكالات كبيرة في عملية التفويج .

□ حدوث الملاسناات والاحتكاكات في المخيمات ولاسيما في حالة اختلاف المذاهب

**سادساً تفويج الحجاج إلى منطقة جسر الجمرات**

تحرص وزارة الحج في كل عام على تطبيق برنامج زمني لتفويج حجاج بيت الله الحرام إلى منطقة جسر الجمرات ، **وتسعى مؤسسات الطوافة جاهدة لإنجاح هذا البرنامج ميدانياً لكونه منهجاً علمياً يسهم بشكل كبير في تنظيم حركة وفود الرحمن ، بصورة تضمن - بإذن الله تعالى - سلامتهم**

من التدافع والتزاحم أثناء أداء شعيرة رمي الجمرات ، إلا أن هنالك العديد من العوامل التي تعرقل أداء المؤسسات لهذا الجانب ، ومنها

□ / عدم قيام بعض بعثات الحج بتوعية الحجاج التابعين لها بأهداف برنامج

التفويج ، وحثهم على التقيد به ، وكذلك عدم تعاونها في تنظيم أمور

حجاجها مما يلقي بالعبء الأكبر على المؤسسات

□ / وجود أعداد كبيرة من الحجاج غير النظاميين – المسجلين ضمن مسؤولية

مؤسسات الطوافة الذين لا يمكن السيطرة عليهم للالتزام ببرنامج

التفويج

□ / رفض بعض الحجاج التقيد ببرنامج التفويج لأسباب مذهبية .

□ / خروج بعض الحجاج من مخيماتهم في غير أوقات التفويج من مخارج

الطوارئ التي تُلزم المؤسسات بفتحها بناء على تعليمات الدفاع المدني

ويقع هذا نتيجة جهل وعدم توعية

□ / تسليم المواعيد الزمنية لبرنامج التفويج لمؤسسات الطوافة في وقت متأخر

، مما يؤثر على دقة تنفيذها للبرنامج .

**سابعاً تفويج الحجاج بعد الحج إلى المدينة المنورة أو جدة**

تدرك مؤسسات الطوافة الأثر النفسي الكبير لرحلة عودة الحجاج إلى

بلادهم ، إذ إن الساعات الأخيرة لهؤلاء الحجاج في هذه البقاع الطاهرة بعد

أدائهم لمناسك الحج وما يقونه من تعامل وما يصادفونه من أحداث تظل

محفورة في أفئدة ووجدان الحجاج مدى الدهر . لذلك تُسَخَّر هذه المؤسسات كل طاقاتها وإمكاناتها لتكون رحلة مغادرة الحجاج إلى بلادهم رحلة ممتعة تمتاز بالانسيابية والسلاسة حتى تكون تتويجاً لمنظومة الخدمات التي قُدمت لهم منذ أن وطئت أقدامهم ثرى هذه الديار المقدسة وحتى اكتمال مراحل أدائهم لنسكهم . بيد أن عدداً من العقبات والصعوبات تجعل من هذه الرحلة الوداعية رحلة عناء ومشقة ومن أبرز هذه الصعوبات ما يلي

- / عدم التزام بعض بعثات الحج بتحديد مواعيد مغادرة حجاجها إلى بلادهم مما يؤدي إلى حدوث إشكالات كبيرة . وهذا ناتج بسبب عدم التنسيق التنظيمي والتوعوي ضعيف بين المؤسسة وبعثاتها ، أي أن البعثات تحتاج إلى توعية بالنظم ولا بد من إعطاء أو مشاركة موظفيها في ندوات أو دورات فهم ليسوا فوق المعرفة
- / ضعف بعض شركات الطيران الناقلة للحجاج وما يترتب على ذلك من إرباك في جداول رحلات مغادرة الحجاج .
- / عدم التزام شركات نقل الحجاج بتأمين السيارات الصغيرة بناء على رغبات الحجاج .
- / عدم التزام شركات نقل الحجاج بتوفير سيارات خاصة لنقل الأمتعة الزائدة .

تأخر وبقاء الحجاج في مركز الحجاج الفرادى بمكة المكرمة مما يؤدي إلى / :  
تأخير وصولهم إلى جدة وبالتالي عدم التمكن من استكمال إجراءات  
سفرهم إلى بلادهم.

عدم السماح للحجاج بالسفر إلى كل من جدة والمدينة المنورة بسيارات / :  
خاصة مما يؤدي إلى عدم الرضا عن ذلك ، ولاسيما أن بعضهم لديهم  
القدرة والرغبة في استئجار السيارات الخاصة  
شكوى السكن في مدينة الحجاج بالمطار؟ / :

## الفصل الثاني

# السببيات

## محاولة لفهم

## السلبيات

### محاولة للفهم

صارت مؤسسات الطوافة المرجع الأول والأساسي بفضل دعم الحكومة لها، وأصبحت رمزاً للطوافة ومركزاً لوحدة القرار ووحدة المنتمين إليها على اختلاف مطارحهم الفكرية والثقافية وتتنوع اهتمامات مؤسسات الطوافة في أمور الطوافة وغيرها من **خدمات مجتمعية واقتصادية مثل الاستثمار**.

جاء المطوفون في المؤسسات ليصوغوا أفكارهم حول الطوافة شأن أي مهنة ظهر الصراع الواضح والمكشوف بين أهل الثقة وأهل الخبرة في مجال تسيير أمور الطوافة ومن هنا تشكلت ثقافة واضحة ترتبط بالسلبيات منذ إعلان قيام مؤسسات الطوافة التجريبية ويؤمن كثير من مؤرخي الطوافة - وأعني التاريخ الشفوي - بأن فكر مؤسسات الطوافة الجديد هو في صميمه [ **فكر حديث** ] جيد وناضج، وهو يجمع ولا يفرق لأن الفكر المؤسساتي يمجّد الفكر العقلاني الاستتاري ويرفض الفكر العاطفي، ويدعو إلى اندماج الجهود لأن الفكر الفردي تفكير عضوي لارتباطه بالعاطفة، فالفكر العقلاني ترجمة للرؤية الجماعية وهنا تكمن إرادة القوة واقتنع المطوف أنه إذا أراد أن يحافظ على مهنته فعليه أن يكون [ **جماعياً** ] بمعنى أنه لا بد أن يتبنى على الأقل بعضاً من فكر الأغلبية،

وحب الاستطلاع وحبه لثقافة مهنته والعقلانية التي يتمتع بها الإنسان  
المكي حيث التف الكثير من المطوفين حول بعضهم البعض  
ومن المؤكد أن قيام مؤسسات الطوافة ، شكل نقطة تحول  
جذرية ، في تاريخ الطوافة ، وعملية أداء مناسك الحج وفعلاً دخلت الطوافة  
في ضيافة التاريخ إن الطوافة إذا لم تكرم بحسن أعمالها وإنجازاتها  
فإنها لم تتراجع ، ولم تتكفى على ذاتها ولم تياس بأي نوع من  
الإحباطات ، هكذا عرفت ولمست في رجالها  
لقد حصل المطوف على ما كان يرغب فيه من الدعم المالي  
والمعنوي لكثير من مشروعاته التطويرية ، عبر دعم المؤسسة الأم له ،  
كما حظي على اهتمام وتقدير الكثير من الحجاج وبعثات الحج  
الرسمية

وليس من التشاؤم حين أقول أن السلبيات ستزداد حدة مع تفاقم  
مشاكل الحجاج والإسكان والخدمات العامة وتغير الكثير من الأنظمة  
والتنظيمات واللوائح ذات العلاقة ، فقد تكون حاملة لمزيد من التحدي  
ويتخوف فريق من المطوفين من المهتمين بالقضايا الأساسية من أن ما  
تطرحه بعض الكتابات الصحافية من نقد أو قرح أو هجوم ، وما يمكن  
استنتاجه من الإطار النقدي يمثل في - حقيقة الأمر - تراجعاً عن مبدأ  
المحافظة على مهنة الطوافة

أن العمل الميداني في مهنة مثل الطوافة عادة يحيل إلى معان  
مختلفة، ومن ينتظر عملاً من هذا القبيل لن يجده بين دفتي كتاب ، بل



أنه لا يجده في مقالات متفرقة أو متناثرة، فإن العمل المهني في مهنة الطوافة ينظمه مفاهيم منتظمة عبر سيرورة تخضع لها في هذه الدراسة أتناول أفكار ربما قد تكون معروفة لدى الكثير ، وربما لا وهذه الأفكار تثير قضايا ومحاور مهمة أمارس التفكير فيها من خلال ذكر بعض [ **السلبيات**]. التي يعتقد البعض، وهذا البعض كثير وكثير جداً، أنها سبب من أسباب عدم نجاح موسم الحج وممارستي لمعالجة القضايا والمحاور تهدف في مجملها إلى 1. **محاولة الفهم** [ عن أسباب تلك السلبيات المتصقة بالطوافة والمطوفين ومؤسسات الطوافة، وهم بعدين عنها ولم يصنعوها ولم يسعوا إليها وإذا كان لهذا الكلام أن يشكل 1. **قاعدة**]. لخصر بعض [ **السلبيات** ] وليس كلها، فحين أفعال فعل المحاولة فأعنى هو علاقتي بأفكاري عن تلك السلبيات وان أعيش فكر المجتمع المكي ونخبة المطوفين منه فعادة نحن كبشر في طور معرفي تتغير فيه علاقتنا بالمعلومة ومصدره، والحقيقة الأساسية لها والغريب أنه في كثير من الأحيان تستأثر [ **الشائعات**]. وحدها باهتمامنا ونترك البحث عن الحقيقة




تهدف هذه الدراسة إلى رصد بعض مواقف [ **السلبيات** ] التي تلصق بمؤسسات الطوافة والمطوفين، وتجاه عدد من أهم القضايا المرتبطة

وغيرها ، افعل ذلك من خلال ما يتوافر عنها من معلومات ووثائق  
واستنتاجات ومواقف



بصفتي أحد سكان مكة المكرمة ، فلا بد أن أوضح بعض  
الفوارق الأساسية، في هذا الجانب، بداية ، هل نحن نتحدث عن مهنة  
عامة ، أم مهنة خاصة ببيئة محددة، إن كل الفوارق واضحة في كل مهنة  
خاصة بمدينة ما ، لذا فإن مهنة الطوافة المرتبطة كلياً بمكة المكرمة  
تختلف عن أي مهنة أخرى ، ربما كانت الطوافة توصف دائماً بأنها مهنة  
عائلية وغير منظمة ومرتبطة ، ولكن في هذه المرحلة وفي ظل نظام  
مؤسسات الطوافة كان على الأقل على المنصفين من الكتاب والمسؤولين  
وغيرهم تغيير مستوى النظرة ، ولأنهم لم يفعلوا ذلك فقد أثبتوا بذلك عدم  
قدرتهم على امتصاص الأفكار والتقنيات الديناميكية الجديدة التي  
طورت مهنة الطوافة ، ومجاراتها لكل ما هو جديد



كل من زار بلادنا واطلع على التطور الذي طرأ على أعمال الحج  
والطوافة صدمته الدوائر التطويرية التي تحيط بمهنة الطوافة ، أن تلك  
التطورات الملحوظة حدثت من عقل التريص بنا وبالطوافة ، وفتحت بعض  
العقول المغلقة وأصبحت مطلقة أمام ذلك التطور الظاهر  
في عالم  ه أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن  
عبد العزيز مرسوماً ملكياً بإلغاء صفة التجريبية عن مؤسسات الطوافة  
وكان ذلك أول ثغرة تتفتح في جدار الصمت عن مستقبل الطوافة وكان

الملك عبدالله بخطواته تلك الحضارية كان يرى أن مهنة الطوافة المعتدلة والمهمة لسمعة المملكة العربية السعودية كإطار أيديولوجي مهم لمنع نمو الأفكار المتطرفة خاصة بعد نجاح المؤسسات في أعمالها ومع تنامي هذا الشعور الحكومي الرسمي في بلادنا، وسيطرة مؤسسات الطوافة على أعمالها توحدت كثير من الجهود ضد الذين ليس لهم عمل أو مراد إلا النيل من الطوافة وأهلها وفعلا استطاعت مؤسسات الطوافة مواجهة التحديات



وفي حين تركز الدراسة على بعض القضايا التي تبرز عنها سلبيات، وحرصت على عدم التسرع في إصدار الأحكام على المهنة والوضع والحملة والسلبيات ولكن سعت إلى إنارة بعض من الضوء من خلال التركيز على رصد بعض جذور المواقف الرسمية التي قد تسبب في ظهور سلبيات لا علاقة بمؤسسات الطوافة بها يهمني في دراستي هذه طريقة التعامل مع الشائعة، والحقيقة، وكيفية إدارتها واستعمالها أو صرفها وتداولها أسعى وبجدية موضوعية إلى استنطاق نص الحقيقة في كثير من أنواع السلبيات، وفي مواقع أخرى أتجه إلى مساءلة السلبية، وأحيانين أسير إلى زحزحة مشكل من المشاكل وهكذا فإن كلامي لايميل هنا إلى البحث في أخطاء الآخرين أو الإيقاع بهم في محيط الخطأ، ولا يقوم على التواطؤ في حق الحقيقة

بالعكس، ما أمارسه في دراستي هو أنني أمارس التفكير كفاعلية نقدية تهدف لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة في حق الطوافة ومؤسساتها مع أنه لا وجود لأي منتج سابق تناول هذا المحور المهم في تاريخ الطوافة، فإذا أردنا أن نتناول بالدرس والفحص أفكارنا ومفاهيمنا تجاه هذا المحور فهي [اجتهادات]، تنطلق من مناطق عمل الفكر السعودي فالطوافة مهنة ذات عمل مهني وميداني معرفي مستقل، فإن ما أفعله في هذه الدراسة أفكار وآراء قد تغير مواقف الكثير تجاه الطوافة، والسلبيات التي تلصق بها، وهي براء منها لهذا أؤكد أن معرفة الخلفيات تساعد على كشف الحقيقة وتبدل رؤيتنا إلى الأمور والواقع أن الاعتراف بأن [السلبية] موقع مستقل في محاور كل مهنة هو جزء من العلاج، والفكر الناضج في أي مهنة لا يسعى على حجب أية حقيقة للسلبيات، فان تجاهلها فذلك يعني دواء غير مجدي لحقيقة العلاج وقد تكون [السلبيات] تقليدية فيما الأسلوب مرن لفهمها واستيعابها، وطريقة التعامل معها منفتحة وإجرائية بمعنى أن [السلبية].. لم تخدمنا في انتسابها للمهنة وهكذا تعودنا في مجتمعنا أننا لم نأخذ في اعتباراتنا بالكشف عن [السلبيات]. وأن نهتم بفهمها ومسبباتها وتحديد الآليات والإجراءات والأعييب وكل ما يسكت عنه تجاه بروز تلك السلبيات على السطح، بل إن البعض وهو يدعو إلى نفي السلبيات وحقيقتها من عمله أي يتغاضي عن أثرها في توليد حقيقة المهنة فيلقى التهم على الآخر

فلم يعد يكفي أن ندافع عن [السلبيات] أو أن نصدقها أو نلغيها، أو

**نبرها** ، ولم يعد يكفي **الإدعاء بالمالئكية** ، بل يتحتم علينا أن نراعي

شروط [ المنطق ..] أو **البرهان** .] حتى تكتسب أفكارنا ومواقفنا

وأعمالنا مشروعيتها في رواية حقيقة المهنة التي نعمل من خلالها ،

باعتبارها من **أشرف وأفضل وأعز المهن البشرية** التي خلقها الله لنا

**فالكذب بإدعاءات بأنه ليس لدينا سلبيات في [مهنة الطوافة] ، . يجب**

**الصورة لانجازات رجال هذه المهنة الشريفة**



في الوقت الذي تبدو فيه مهنة الطوافة محاصرة وسط **ترسانة من**

**السلبيات** متهمة بها ، وترسانة أخرى من أنظمة بالية ومتهالكة ،

وسياسات غائبة وخطط مهنية مفتقدة ، ورغبات جامحة تحاول العودة

بالطوافة إلى المربع الأول

و في هذا الوقت ذاته نجد من ظل في الطوافة من المطوفين يناقش

قضية العمل الفردي، والذي بات مرفوضاً في مرحلتنا بقوة الأنظمة

والحاجة نجد أن قضية [ **السلبيات** ] تأخذ طريقها إلى إطالة النقاش

والحوار ولكنها، لسبب يعود أساساً إلى ثقافة مجتمعية ترسخت في

أذهاننا، والغريب في أمرها أن النقاش والحوار حولها مختلف جداً إلا أن

الإشكالية التي تثور أحياناً يمكن ربطها بعواطف البعض وتكون تلك

العواطف كأنها معبر لعبورها نحو الاحتفاظ بها في الذاكرة فقط

## إن المنتقدين والمنفعلين ضد الطوافة وأعمالها وشؤونها وقضاياها لا

يستطيعون تحقيق ازدهارهم الانفعالي ، فيجعلون من الطوافة وسيلة من وسائل تصفية حساباتهم مع خصومهم من الفاعلين والمنجزين من رجال مؤسسات الطوافة الآن يعمل المطوف ويربح أموالاً جيدة ، وبعضهم يمكن أن نقول أنه يربح أموالاً طائلة ، فيعيش البعض الكثير الترفيه ، لذلك نجد أن من بعض المطوفين ينسون المهمة الحقيقية للطوافة ويعتبرون أن مهمة أي مطوف تنحصر في تحقيق ربح مالي جيد وليس الانهماك في أعمال المهنة بعمل جيد وارى ضرورة اعادة النظر في المستحقاق المالية لنظام الاسهم لانه بنى على ماضي لم يكن عدلاً بين المطوفين



من أجل أن تفهم العلاقة بين مهنة الطوافة ومؤسساتها الرسمية وبين مؤسسات حجاج الداخل لا تحتاج أن تستشير موظفي الأجهزة الحكومية ، وإنما ينبغي فهم العلاقة بينهما من الذين لديهم خبرة في الطوافة من منسوبي مؤسسات الطوافة الذين نصبوا المسرح المناسب لمهنة الطوافة ، والذين عاشوا ويعيشون في أروقة ودهاليز الطوافة وأعرف أن هناك بنادق مؤجرة وقصص مزروعة للنيل من مهنة الطوافة وفي مرحلة ما اعترف أنني فشلت في إقناع بعض أولئك المطوفين الذين يحملون في أيديهم بنادق لقتل بعض كبار المسؤولين المخلصين والفاعلين في مؤسسات الطوافة ظلما وبهتاناً وزورا ، واستمعت إلى بعض قصصهم المزروعة في أراضهم ويعملون في تصدير مزروعاتهم إلى خارج

مزارعهم بهدف إفساد سوق الطوافة، ولكنهم فشلوا في خطواتهم وأفكارهم وزراعتهم فشلوا لأنهم لم يعرفوا كيف يبيعون حرباً عبر زراعة القصص ، وكانت بنادقهم صدأت ، فتعطلت عن القذف



إن فهم ودراسة السلبيات في هذه المهنة يحتاج بصورة دائمة أن تدرس وتفحص من قبل مراكز أبحاث مصغرة في كل مؤسسة طوافة ، تعمل على ترويض العقل السلبي لفهم الإيجابيات ، فإن قبل فإن عملية التنازل عن خصوصية السلبيات وقبول فكرة الذوبان في الحوار والمعالجة وعلى رغم إدراك الفاهمين والقائمين على الطوافة بأن مضمون السلبيات الدائم والسائد [ استغلالي لجانب واحد ] فقط ، ويكاد يجعله أقرب إلى الخلاف والمخاصمة



أرى تبني بعض المسؤولين لرفض وجود السلبيات في عمل أجهزتهم إلى ظهور أطروحات مقصدها نفي تلك السلبيات وتجاوزها للواقعية ، وفي مقابل ذلك كان لتأثر بعض المسؤولين بجهات مختلفة بتلك الأطروحات ، والتركييز على مصدر السلبيات هي مؤسسات الطوافة ، لذا فلم ترتبط الدعوات الإصلاحية بالقاعدة التي تقول أن كل من يعمل يخطيء لم تعرف شخصياتنا وتركيبتنا المختلفة أن مفهوم **الملائكية** ليست محور للتمايز على غيرنا ، بل على العكس أدى ذلك المفهوم وسيطرته

علينا إلى تداخل في تركيبتنا النفسية وهذا التداخل أوجد فينا [ميوعة]..  
في عقلنا وبالتالي في أفكارنا ، لذلك مارسنا أفعال لا تليق بنا



إن مفهوم [السلبية] ليس مفهوم لقيط نستخدمه لتفتيت ترابطنا  
وتماسكنا الاجتماعي والعملي ولا يحمل تبرير منطقي لنفي وجودها  
**إن مفهوم السلبية نفسه لا يعبر عن حقيقة خطأ ما ، بقدر ما يكون منبه ، بل**  
على العكس قد تكون السلبية منبه إلى الحاجة إلى تنوع الجهود  
والأفكار فكثير من الأعمال الناجحة رافقه ظهور بعض السلبيات ،  
ولكنها لم تنقص من قيمة تلك النجاحات  
وربما معرفة بعض السلبيات تعمل على إدخال فيها ما ليس منها  
، وإخراج منها ما هو فيها **فالسلبيات مفهوم متغير تبعاً للزمان والعمل والمكان**  
**وصناعة الفكر ، ونوع العمل الإداري والفني.**



كما أن [الحجب] و [النسيان] لا يفسرون مواقف المطوفين ، بل  
قد تكون ثمة عائق نفسي يجعل منها مكونات للنيل من سمعة ومكانة  
الطوافة والمطوفين  
إن الاعتراف بوجود [السلبيات] والإقرار بخطرهما على مستقبل  
الطوافة تشكل مولد لمعرفة العلاجات المناسبة لها من قبل الجهات  
الحكومية ذات الاختصاص ، وكذلك مؤسسات الطوافة ، وأيضاً أهل  
الطوافة من المطوفين والمطوفات وأبنائهم



والمسألة لا تحتاج إلى وجه **الخداع والمخاتلة والدوران** حول بعضنا

البعض بهدف نفي وإلغاء مزاعم من يرفع صوته بالإساءة لهذه المهنة العظيمة والتميزة والمتفردة

إن كل إنسان يملك شعوراً فطرياً بالمحافظة على مصدر رزقه ومعيشته، ويملك أيضاً موهبة علمية أو ثقافية أو أدبية أو مهنية أصيلة، تخلق له تجربة مجردة من الكسل والخمول، فلذلك تدفع تلك الموهبة بصاحبها إلى صياغة سبائك المعرفة المختلفة، وبشتى القابليات الممكنة إن الشعور الذي أتحدث عنه من جانب موهبة قبول السلبيات وفهمها، لأنه يدفع لرفع راية النصح محذراً من [ **فوضى الانفعال** ] عند ذكرها واستخدامها كوسيلة ضغط، لتبرير النيل من جهود الآخرين ونجاحاتهم

**إن مروجي [السلبيات] شعاراتهم وممارساتهم** قد يميل بعضها إلى [ **العنف في القول** ]، لأنه لا يسعى للإصلاح، بقدر ما يهدف للتقليل من قيمة الآخرين

إن مروجي [السلبيات] عادة لا يحملون راية الضمير وحب التوافق مع فهم الحقيقة ويستخدمون العنف في القول للإشارة إلى السلبية، دون أن يفهموا صواب السبب المكون للسلبيات، وهم لا يهدفون للتحذير من الخطأ في الأساس بل إن هدفهم تضخيم الأمر بطريقة تثير قلق المجتمع وأهل المهنة



كانت أعمال الطوافة في الماضي وبكل أحداثها كغيرها تكتظ بها السلبيات، لكن لم تكن تلك السلبيات وسيلة للصراع مثل الوضع الحالي فالיום أصبحت ظاهرة تصيد السلبيات بضاعة من لا عمل له وهي تطعن في حقائق العمل وإنجازاته المتعددة ، وهي أيضا تطاول بالزيف على هذه المهنة العريقة وهذا ما أبرز سطوة الباطل في كثير من المواقع والأحيين، فتضاعل الحق بين شموخ الكذب وتراجع الصدق في الموقف والقول والفعل ووصلت في بعض الأحيين إلى شراء الذمم ، واستبدال الضمائر، وتغيير المواقف، وتآليب الكل على البعض مع استقطاب البعض شقا للصف

لم يستطع الكثير فهم الفارق النوعي بين إثارة الفتن، وبين شرح السلبيات وإلا فلماذا ارتبط ظهور المشاكل باللحظات التي تبرز نجاحات بعض مؤسسات الطوافة في أعمالها؟، بل تفوقها النوعي بشهادة المؤسسات العلمية المختصة

**إذن نحن في حاجة أن نسعى لفهم المعنى الموضوعي للسلبيات ورغبتنا في**

**وضع الخطاب الثقافي والمهني لشرح تلك السلبيات دون أن نعمل على التقليل من**

**قيمة الآخرين**

إن للسلبيات فعاليتها وانعكاساتها في داخل وخارج العمل ، وربما تمتد إلى أروقة المجتمع ولاحظت أن الجميع يبدي حساسية مفرطة تجاه السلبيات وبدون وعي، ومن هنا يتداخل التوتر بين كثير من العناصر ولم

نعود نعلم ونفهم أن التوتر بيننا يتحكم فينا ، وفي أخلاقنا ، وفي أعمالنا ، وفي إنجازاتنا

الصعوبات التي تواجهها الطوافة مع بعض المطوفين هي أيضاً موضع [ تبسيط هستيرى. ] خاصة أولئك الذين لا يملكون مقومات العمل المهني حيث تزداد انتشار المخاوف المتكررة من أن تقع شخصياتهم الواهية أسيرة للهيمنة المهنية

يمكن القول بشكل صريح ومعلن إن الذين يضخمون ويفخمون

السلبيات هم ضد النجاح وأنهم يستغلونها لمصلحتهم ، في حين أنهم في

الدول العربية يتحلقون لمعالجة السلبيات قبل انتشارها وتضخمها

أجزم بعدم خوف الكثير من العقلاء من ظهور السلبيات في

أعمالهم ، وهم دوما يتكلمون عنها بصراحة وشفافية وأنها أمر غير مزعج

، لأنهم يعتبرون معرفة السلبيات من الأمور الإيجابية في العمل

دوما يتكلم الكثير عن سلبيات الطوافة ، وهذا أمر يزعج

المطوفون وأهل مكة المكرمة ، لأنهم يعتبرون أنفسهم أصحاب حق ومهنة

، لأن الانقسام بينهم غير موجود وإن كان من المؤكد وجود بعض

الاختلافات المهنية ، ولقناعتهم أن حماية الطوافة أهم إحساس ومهم للغاية

، لأن أي تعرض لها قد يولد الكثير من الحقد والعداء والحسد لذلك

يجب عليهم اتخاذ جانب الحيطة والحذر ، وإبقاء هذه في أهل مكة

المكرمة ، كما أنه من الضروري إبقاء هذه المهنة على صلة جيدة مع

سائر المهن والوظائف ، وخاصة الحرص على تكوين علاقة متينة وجيدة

مع الأجهزة الحكومية ذات العلاقة بالحج والحجاج، وكسبها إلى جانب مؤسسات الطوافة، لكونها تملك تأثيرا واضحا على أعمال مهنة الطوافة، والعلاقة الجيدة بين مؤسسات الطوافة والأجهزة الحكومية تمنح المؤسسات سلطة أقوى بالتأكيد من سلطة المطوفين ذاتهم، في المستقبل يجب أن يكون القرار داخل مؤسسات الطوافة، لمجالس إدارتها ومن مختلف المناحي الإدارية والتنظيمية والفنية والمهنية، وارتباطها بمختلف الأجهزة الحكومية حتى تقع نقلة نوعية في قراراتها ومصيرها ومستقبلها وتطورها ونموها، وذلك أمر جوهري بلا ريب، فإذا حاولت القنوات المختصة فرض آرائها بصورة مستمرة، فلن يكون هناك استقرار في عمل المؤسسات، بل ينبغي توفير مناخ من حرية القرار وبكل أشكاله، لأن توفير مناخ من الحرية لمؤسسات الطوافة يساعد على تقديم تحليلات وتوقعات لمتغيرات المهنة، يتم التعرف من خير إليها وبشكل ميسر إلى الآليات المؤثرة في المهنة، وخاصة في صنع القرار وتأثير ذلك على الطوافة والمطوفين والحجاج وأزعم أن مؤسسات الطوافة متعطشة لهذا النوع من الحريات، فإن لم نعمل هذا الفعل، فسيكون الفعل في مهنة الطوافة لم يستوف مفعوله حلقة الطوافة أقفلت، ففي الإقفال على المطوفين في داخل مؤسساتهم، نكون قد أقفلنا على أنفسنا في الداخل



لاحظت وبحكم خبرتي أن معظم المسؤولين يضعون اللوم على مؤسسات الطوافة والمطوفين عندما تبرز أي نوع من الملاحظات ، والبعض يهمس بأن الفاعلين هم من داخل الطوافة

هذا التفكير المألوف والمنتشر جعل من [ **ثقافة السلبيات** ] .. تتوحش بطريقة استفزازية ، بل أنها أصبحت ممارسة مألوفة ، وقد تحولت إلى درجة كأنها .(بطل) في التوحش بفضل الأحداث المترتبة على هذا التفكير

إن نظرية السلبيات بوصفها أحد مفاتيح واقع الطوافة الحالي ، وأساس يرتكز عليه بعض الذين يريدون تشويه سمعة الطوافة ، بل إن السلبيات أصبحت كأنها حجر زاوية لهم ، وفي وجه آخر تعتبر نظرية السلبيات قضية عملية تتناول حياة الطوافة والمطوف وعلاقتها بأجهزة الدولة وغيرها ممن لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة



إن التجربة المهنية للمطوف والمطوفة القوية والعميقة تعتبر مادة من المواد المتفاعلة لإنجاح موسم الحج لذلك فلا بد لنا من فهم وجود سلبيات تلد لنا من تلك التجربة ، فالمواقف والذكريات والمناسبات والتحديات ، وما تحويه من إصرار للتمييز ، هي التي تصقل تجربة المطوف والمطوفة فالطوافة هي النواة والخلية الحيوية التي تتفاعل لتشكيل ذرة تتركب تلو ذرة حتى تصبح ذرات مركبة وفي أثناء مرحلة التكوين والتشكيل قد

تبرز سلبيات لم يحسب حسابها أثناء الإعداد والدراسة تكون بسبب  
..[الاستجدات] .و [التحديات] .، التي قد تظهر فجأة وبدون سابق إنذار  
فالسلبية إما أن تكون **سبباً مكتسباً**، يكتسبه المطوف من تجاربه  
السابقة وإما أن تكون من **عمل طرف آخر يرتبط بالطوافة مباشرة**. وقد  
تختلف النسبة المئوية بزيادة أو نقص حسب الموقف والحالة  
إن [ **الموهبة** ] في مهنة الطوافة هي ركن من أهم أركان البنیان  
في هذه المهنة الشريفة، وهي من الأساسيات والقواعد التي تقوم عليها  
مهنة الطوافة والموهبة رزق من الله جلت قدرته فإذا استفاد المطوف منها  
فإنها تصبح أداة من أدوات رزقه ونجاحه وتفوقه  
ولكي تقابل الموهبة [ **السلبية** ] فإنه يقع على المطوف عدم  
التعجل بإنكار السلبيات من دون حجة ترددها وتفحصها منبهاً إلى أن  
الصواب أن يحال الموقف للفهم

**وفهم السلبيات عادة يحتاج إلى قراءة منهجية وهادئة** . لا أن يتعامل

المطوف أو المؤسسة الأم عبر نصوص الخطابات فيما بينهم أو فيما بينهم  
والجهات ذات العلاقة حتى لا تصبح الحلول مقفلة بينهم لما للخطابات  
وعباراتها ونصوص من فعل [ **الغضب** ] و [ **التشنج** ] .و [ **الانفعال** ] .، وربما  
.. [ **الإهمال** ] . في نفسيات الكثير من المسؤولين

ولكي نفهم السلبيات نحتاج إلى أن نمارس قراءة تطرق وتستطرق،  
تكشف وتقلب، تحرك، وتفكك، تفسر وتؤول علينا أن نستخدم عقلاً  
للفهم ثم التشخيص والمعالجة

إن فهم السلبيات هي نتيجة تفضي إليها الحاجة لإصدار الأحكام، وهذا يقودنا لاستخدام المحتويات التي تشكل تلك السلبيات، وبهذا نعرف بعض الاستدلالات والذوات الفاعلة في داخل الفئة التي ظهرت منها ولديها السلبيات



قد نجد أنفسنا، حقاً، أمام مسببات حقيقة تستدعي التدخل السريع للمعالجة، وربما يحتاج رئيس المؤسسة إجراء عملية جراحية لإنقاذ الموقف وهذا يعود إلى تقديره لحجم الخسائر المترتبة على وقوع تلك السلبيات مثل تأخر صعود الحجاج إلى مشعر منى يوم التروية أو نقص كمية المياه في بعض المساكن

مثل هذه الحالة من السلبيات التي تواجه الطوافة ومؤسساتها تحتاج لفهم الدلالات والمدلولات وقواعدهما ومن يكون وراء ذلك التأخير في الصعود ومن السبب في نقص المياه ؟

وهذا الفهم لخلفيات السلبيات يفض الاشتباك بين ما نعرفه كمجتمع، وما نرغب في معرفته، وما نقوى عليه، وما يأمله المجتمع للقضاء على كثير من السلبيات الملتصقة بالطوافة وهي منها براء لعل أهم عنصر في فهم السلبيات أي كان مستواها وحجمها هو الاعتراف بالاختلاف حولها ، إن من الاستخفاف بعقولنا حقيقة هو الإدعاء بأن الجميع معصوم من ارتكاب السلبيات، أما الاعتراف بالاختلاف حول

مسببات السلبيات فهو قاعدة تؤدي إلى التوافق على معالجة سلبيات الطوافة

وأرى كمراقب جاد للشأن المكي، وبخاصة مهنة الطوافة أن مؤسسات الطوافة لم تتمكن من إعادة إنتاج حلول مشتركة مع الجهات الحكومية المختصة مثل الإدارة العامة للمرور بالمشاركة في إعداد خطط المرور في موسم الحج، بما يوافق حاضرها المتفتح أن المؤسسات لا تشارك في وضع خطة المرور وإنما تملى عليهم أو تشرح لهم وأعتقد أن الإدارة العامة للمرور لم تتمكن من التكيف مع مطالب المؤسسات في هذا الجانب وعلى هذا انشطرت الجهود والمواقف والأفكار بين نصية النظام والتمسك بها من قبل الجهات الحكومية، وبين الأفكار والرؤى الرفيعة التي تدعو للتعاون وبكل قيمها الحديثة، وبين الأفكار المتعالية التي تبدو وكأن النظام ولوائحه ملك لها لاحظت وبحكم خبرتي إن معظم المسؤولين يضعون اللوم على مؤسسات الطوافة والمطوفين عندما تبرز أي نوع من الملاحظات، والبعض يهمس بأن الفاعلين هم من داخل الطوافة مثل ضياع الحجاج عن موقع سكنهم فالحاج اليوم نظمت له المؤسسات أوضاعه، فيوضع في معصمه أسورة مزودة بمعلومات شخصية وما يرتبط بارتباطه تنظيمياً ولكن يفقد الحاج موقع سكنه لعدم وجود مسميات للعقارات والشوارع والميادين العامة، وعدم توفر خرائط تفصيلية لموقع المؤسسات ومكاتبها الميدانية، كذلك عدم فهم ومعرفة سائقي التاكسي لكل الشوارع والأزقة



والحارات يفقد الحاج موقع سكنه إذن يتبين أن مؤسسات الطوافة ليس لها علاقة بهذه السلبية التي تسببت فيها جهات أخرى مثل أمانة العاصمة المقدسة لعدم تسمية العقارات والشوارع والميادين العامة غالباً الحجاج لا يحملون عنوان سكنه أو اسم فندقه هذا التفكير المألوف والمنتشر جعل من ثقافة السلبيات تتوحش بطريقة استفزازية، بل إنها أصبحت ممارسة مألوفة، وقد تحولت إلى درجة كأنها [ **بطل** ] في التوحش بفضل الأحداث المترتبة على هذا التفكير

نظرية السلبيات بوصفها أحد مفاتيح واقع الطوافة الحالي، وأساس يرتكز عليه بعض الذين يريدون تشويه حجر زاوية لهم وفي وجه آخر، تعتبر نظرية السلبيات قضية عملية تتناول حياة الطوافة والمطوف وعلاقتها بأجهزة الدولة وغيرها ممن لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة وفي ظل سيطرة هذه الإيديولوجية الحكومية على بعض المواقف، أصبح التكوين والتعاون - شاحباً - بين مؤسسات الطوافة وبين بعض الجهات الحكومية فتشكلت أفكار ومواقف ولدت [سلبيات] جديدة التصقت بالطوافة، والطوافة منها براء مثل عدم نجاح خطط المرور في يوم النفرة بالذات من عرفة إلى مزدلفة والغريب في أمر المناقشة لكل هذه السلبيات تخيم فلسفة التكاذب والمراعاة والخداع بين مختلف الأطراف وإلقاء اللوم، وربما التهم بين مختلف الأطراف



أرى في الأفق الآن تحولات تدفع بظهور ضروب جديدة من الأفكار والمقترحات، والتي ربما تنتج إيديولوجيات شمولية لمناقشة السلبيات ومستوياتها ومنابعها فلو اكتسبت هذه الأيديولوجيات شرعيتها فإنها سوف تلغي **[اضيق التفسير]** للسلبيات، وهذا سوف يقود إلى حراك حقيقي في بنية مهنة الطوافة، إذا **أشيعت وجهة الرأي، وقبول الاختلاف، والجرأة على نقد الذات والآخر نقداً موضوعياً وجذرياً** من أجل تحقيق المصلحة العامة التي تسعى الحكومة لها ولترسيخها

عندئذ سوف تشكل ثقافة متغيرة، وغير مركبة، وصافية، ونقية، لاتعني الإجهاز على حق كتلة ما أو جهة ما ويصبح التسامح أمر مألوفاً بين مؤسسات الطوافة ومعظم الجهات الحكومية وبهذا نلغي تماماً **[ الاستهجان ]** في حق مهنة الطوافة ونحتفي بالحوار، ومبادئه، ومبادلة الرأي الذي يرتقي بكل العمل، ويساعدنا على إعادة النظر في كثير من تصورات المسؤولين والقائمين على إدارة أمور الحج

المزعج الذي لمست من بعض اطالعاتي وجولاتي وتساؤلاتي واستفساراتي وجدت أن مؤسسات الطوافة **[ تملك ]** ولكن لا **[تفاوض ]**.. فهي منفذة لكل التعليمات والأنظمة التي تصلها من قبل كل الجهات الحكومية ذات العلاقة بشؤون الحج والحجاج نعم وجدت أنه ليس من حق مؤسسات أن تناقش أو تعترض ، بل عليها أن تنفذ فقط رغم صدور

الكثير من التعليمات والأنظمة التي لا تتوافق مع بعض الأعمال الميدانية التي يمارسها المطوف أو المكاتب الميدانية التابعة للمؤسسات وبحكم خبرتي في العمل الحكومي في أمانة العاصمة المقدسة وهي جهة ذات علاقة قوية ومباشرة بأعمال الحج، وجدت أن الأجهزة الحكومية دون استثناء لا تتساهل مع أي نقد يوجه إليها، وإن كان موضوعياً ومقبولاً فإذا قلت إن في كل الأجهزة الحكومية الكثير من المشكلات التي تساعد على ظهور السلبيات والتي أهمها في تقديري

- / عدم التنسيق في كثير من الأعمال بحيث تصدر بعض الجهات قرارات أو تعليمات أو تنظيمات ، قد تتضارب مع خطط وبرامج مؤسسات الطوافة ومصالحها
- / عدم توفر المعلومات الحقيقية لعدم وجود مراكز معلومات في معظم الأجهزة الحكومية
- / عدم قبول الرأي الآخر من أي جهة وإن كانت حكومية
- / سيطرت المركزية على القرار لدى بعض كبار المسؤولين ذوي العلاقة بالحج

أزعم أنني أحسن هذا الكلام ولا أعرف [المواربة].. ولا [المخاتلة]..

كي أتفوه بأشياء غير صحيحة وهذه من أهم العوامل التي تفاقم المشاكل بين الأجهزة الحكومية وغيرها

أعود للطوافة فأقول أن الشعور عند بعض المطوفين 1. **بالانتماء إلى الطوافة** لا يعني شيئاً في ذاته، فلذلك لا يحترم السلبيات، بل يدير ظهره لها، فتبدأ في التراكم، ولا تقرأ السلبيات بعناية شديدة و بالتالي فهمها وتحليلها عبر الرأي الجاد والرصين والذي يلمس الجوهر وإهمالها أي [السلبيات] يقود على 1. **فتلات**. كثيرة، قد تحقق مغزى لبعض الأطراف، فتستغل

وإذا لم نستطع قبول السلبيات وفهمها يعني أن المشكل الذي تعاني منه الطوافة وأهلها هو [العجز في التغيير] والقبول بآلياته المتعارف عليها في الفكر الإداري، ويأتي عدم القبول نتيجة أن هناك صلة قوية بين هواجس يعيشها بعض المطوفين والمطوفات طفت على السطح، وبكلام غير مغزى موضوعي، مثل قضية الانتخابات وصندوق الاقتراع، رفضها البعض من المطوفين وبدون منطلق أو حجة نتيجة جهل ثقافة الانتخابات تقبل في حين أنها كانت مفتاح الحل لكثير من المشكلات بل إنها عملت على تحقيق الاستقرار داخل مؤسسات الطوافة فالانتخاب يدل على الرقي والتحضر

إن الانتخابات هي 1. **مفصل** مهم في تاريخ مهنة الطوافة، فهي الأشمل وأكثر تعقيداً لإحقاق الحق وعدم القفز فوق الآخر الانتخابات في مهنة الطوافة هزمت كل أنواع الشر والتأزم، وبسببها انسحبت فكرة المؤامرة، وبقيت في مناطق بعيدة عن الطوافة فتلاشت السلبيات في هذا الجانب

**إن رفضنا وتكبرنا على قبول وفهم السلبيات التي تلصق بمهنة الطوافة ،**  
أو التي تصدر من بعض المطوفين فإن ذلك يؤدي بنا إلى خلافات وشقايات  
وتفكك وتشردم، يقودنا إلى الإساءة لسمعة هذا الوطن، وسمعة مهنة  
الطوافة الشريفة

**إن رفضنا وتكبرنا على قبول وفهم السلبيات يجرنا إلى 1. التخندق  
المهني** ضد بعضنا البعض، وهذا يحول فكرنا للإجهاد على وحدة العمل  
المؤسساتي

وذلك الإجهاد المرفوض يجعل مهنة الطوافة عرضة للنزعات  
الضيقة، وتلك النزعات تنخر في التماسك الاجتماعي باعتبار أن مهنة  
الطوافة تجمع تحت مظلتها كل الأقارب والأرحام والأصهار والأصدقاء  
والزملاء

**فإن وقعت النزعات على مستوى 1. الفرز الفردي.** لدرجة بعض  
الأفراد من المطوفين تغيير خارطة العمل المؤسساتي إلى عمل فردي وهذا  
التفكير أصبح مرفوض رسمياً وشعبياً ومرحلياً، فالمرحلة تدعو إلى العمل  
المؤسساتي، والذي تقل عادة فيه نسبة السلبيات

**إن رفض العمل الفردي في مهنة الطوافة اليوم يعود على أن الفرد  
الفضوي يعمم فضويته وسلبياته على سائر الأعمال المراقبة للطوافة ،** فإن  
وقعت 1. **فوضى العمل الفردي** . ساعتئذ يسعد المطوف الفرد بأن يسقط  
حطام سلبياته على سمعة الطوافة

لا يمكن لعاقل أن يعمل على شطب هوية وخطورة السلبيات، أو إلى تقسيمها على مهمة، وغير مهمة، ولا بد من العمل مع السلبيات بجدية ونقلها إلى الفضاء المنهجي والعملي، لفعل ما يلزم تجاهها بالتدقيق في حقيقة الاختلاف بين الأسباب التي تتحرك عليها، وتتكون منها تبعاتها المختلفة



تدل بعض التجارب البحثية الجادة والتي تدور حول الحج وأعماله وشؤونه وقضاياها والتي أجريت من قبل مراكز بحثية متخصصة مثل معهد خادم الحرمين الشريفين، التابع لجامعة أم القرى أن الكثير من السلبيات المرافقة في أصول أعمال الحج تتخفى تحت التقلبات المزاجية للمسؤولين

فتضع تلك المراكز أنماط السلبيات بطريقة غير مقبولة لمعالجتها، فتتراكم السلبيات على مر الأيام وتتراكم الحلول المنقطعة الصلة بالواقع والمنطق ولا تثير حلولها أية نقاشات أو سجلات أو حوارات، لتدل على أن الخلاف في طرحها مقبول أو لا بل تسيروفق دورة إدارية رسمية لتسكن في أدرج المسؤولين وقد انفق عليها الكثير من ملايين الريالات لكن ثمة شعوراً عاماً بأن عدم الاهتمام بالدراسات العلمية والتي توضع بعض الحلول الموضوعية والعلمية طريقة خاطئة للغاية، لا أعتقد بأن هذا، أي الإهمال ممكن في مثل حالات ومشاكل مثل ظاهرة [الافتراش]، وما ترتب عليها، من ظهور سلبيات ومشاكل أمنية، وبيئية



مكاتبها الفرعية القيام باستئجار منزل بغرض تأجير على الحجاج أو من  
يمثلهم )

وكذلك نصت المادة الثامنة من هذه الضوابط على التالي (( لا  
يجوز لمؤسسات الطوافة أو مكاتبها الفرعية أن تستأثر بأي ربح أو أن  
تتقاضى نسبة أو عمولات أو أي مقابل تحت أي مسمى من عملية التعاقد  
على إسكان الحجاج سواء من الحجاج أو من يمثلهم أو من الملاك أو من  
المؤجرين). ولكن يجوز للبعثات أن تنهب كل ذلك وتحول إلى بلادهم إذ  
ليس في العالم من يعطى جزء من دخله القومي لدول أخرى  
فقد تسود وجهات نظر متعارضة في ما يتعلق بالعلاقة بين هذه  
الظاهرة المزعجة وبين بعض الجهات الحكومية بل إن بعضها يسعى إلى  
تأسيس مبررات بخلفياتها لتكون كخط دفاع رسمي يمنح تلك الجهات  
الهروب من الاعتراف بالسلبيات لكن الواقع في مثل هذه **الظواهر يتطلب**  
**فرض الاعتراف بالسلبيات وعدم كتمها** أو رميها لجهات أخرى بهدف التخلي  
عن السلبيات، وقد تجري مناقشة تلك السلبيات بسخونة، ولكن لم  
تعالج



الذي يهدد واقع مؤسسات الطوافة ليس إلصاق السلبيات  
بها، ولكن امتلاكها سلاح يوازي في قوته سلاح تكوين السلبيات  
ونموها، بل وإخفائها في كثير من الأحيان، فتصبح واجهة في واجهة  
مؤسسات الطوافة



إن صمت مؤسسات الطوافة أو قبولها بذلك الإلصاق للسلبيات  
يوطن لدى الكثير أنها فعلا هي السبب فيها وذلك عائد لعدم توفيق  
مؤسسات الطوافة في تكوين رؤية مشتركة فيما بينها عبر ما تملك من  
قدرات وإمكانات بشرية هائلة ، تمكنها من التصدي لإلغاء وفك ذلك  
الإلصاق

إن السكين على رقاب مؤسسات الطوافة ، فمن يجرؤ لإبعاد ذلك  
السكين ، ويكون اليد المنقذة

**إنهم المثقفين والمفكرين والاكاد بيمين والمتعلمين من المطوفين والمطوفات . الصادقين  
لتحمل شرق هذه المهنة**



ستظل مؤسسات الطوافة ولفترة زمنية ممتدة تمتلك الكوادر  
البشرية المهنية والمتعلمة والمثقفة الأكثر عددا وكفاءة وقدرة علمية على  
تحقيق متطلبات جودة الأداء

أني أرى أن [الطوافة] **ليست عملاً وكفى إنها المثل والقيم** التي  
يتلقاها المطوف في المجتمع المهني **إن الطوافة تجسد صوتا له وقعه في المجتمع  
السعودي ، صوت يملك الضمير والإنسانية ، صوت مكّي مغاير ، يمثل البركة  
للمكيين وللمسلمين على حد سواء**



إن فهم السلبيات يمكن أن يؤول أغلبه على موجبات المهنة ،  
فتكون تلك السلبيات شكلية وما يبتغى منه غير مفهوم يبقى في حدود

الطبيعي ويمكن استيعابه وتجاوزه من دون الحاجة إلى إلغائها، تقديراً  
لضرورة المهنة

والمؤسف جداً، أنه ما من سلبيات تقع وتحدث بالقرب من أو في  
ميدان مهنة الطوافة، إلا ويأتي منها رائحة إلقاء التهم المختلفة، إن مسألة  
إسالة التهم مراقبة ومجاناً من هنا أو هناك، إلا ويصل معها كل  
.. [البهارات الحادة والحارة] وذات النكهة الكاوية إلى مهنة الطوافة مثل  
تعطل أو طوال وقت [نفرة الحجاج] من مشعر عرفات إلى مشعر مزدلفة،  
فإن البعض أو قل الكثير يلقي بالتهم على مؤسسات الطوافة، في حين أنه  
لا ناقة لها ولا جمل فطول وقت الانتقال من مشعر إلى آخر يعتمد كلياً  
على الخطة المرورية التي أعدتها الجهات المرورية المختصة والطرق المتاحة  
ووسائل النقل المحدوده، فتعطل الحركة المرورية هو السبب وليس  
المؤسسات كما ينصرف ظن الكثير

كما أن [تعطل الحافلات] في أثناء الانتقال من مشعر لآخر يسبب

الارتباك لمؤسسات الطوافة وربما يهيج الحجاج وينفعلون ويتضجرون  
وترتفع أصواتهم ومعهم كل الحق في تلك [الانفعالات] ولكن السبب في  
ذلك التعطيل هي [تعطل الحافلات] المستأجرة من قبل النقابة العامة  
للسيارات فهي الجهة المسؤولة الأولى عن توفير أعداد الحافلات الكافية  
لنقل الحجاج من جميع الجهات من مطار الملك عبدالعزيز بجدة وإلى مكة  
المكرمة، ومن مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ومنها إلى مكة المكرمة  
ثانية، ثم نقلهم إلى كل المشاعر المقدسة ومنها على مكة المكرمة

والعكس ثم مغادرتهم إلى مطار جدة .فالنقابة العامة للسيارات هي الجهة المسؤولة عن توفير حافلات مناسبة ونظيفة

وكذلك ينفع الحجاج والناس وأصحاب العقارات في مكة المكرمة لنقص كميات المياه في مكة المكرمة في بعض الأحياء ويظن الحجاج أن مؤسسات الطوافة هي السبب في ذلك النقص ولا يعرفون أن السبب هي وزارة الزراعة والمياه باعتبارها الجهة المسؤولة عن توفير المياه كما أن إدارة المرور قد تكون سبباً في تأخير دخول حافلات وناقلات المياه للوصول إلى العمائر والفنادق بسبب منع دخولهم في أوقات محددة ، وأماكن معينة

وهناك مثال آخر وهو ما تقوم به الجهات الحكومية المختصة بتحميل مؤسسات الطوافة قيمة وتكاليف نظافة خيام الحجاج في مشعر منى والتي كتب عليها من الخارج بعبارات عشوائية ولا تليق ، وتشوه المنظر العام ، وذلك من قبل بعض الغوغائيين فهذه الخيام يفترض أن تكون وعلى مدار العام تحت رقابة ومتابعة وحراسة الجهات الأمنية المختصة حيث كان تحرس من قبل الحرس الوطني ثم انتقلت لأخرى للمحافظة عليها خاصة أن مشعر منى يبقى خالي من السكان على مدار العام فهذه المبالغ يفترض أن لا تدفعها مؤسسات الطوافة فهي غير مسؤولة عما يقع على تلك الخيام على مدار العام ، طالما أن جهات مختصة مسؤولة عنها ولدى حل اعتقد أنه مناسب لإنهاء هذا المشكل بين مؤسسات الطوافة والجهات الحكومية وهي وزارة المالية ، وهي

إضافة مبلغ (□□□) فقط عشرة ريال ، على كل خيمة ، تضاف للمبالغ التي تستحصل من المؤسسات لقيمة الخيام ذاتها  
لو تركت السلبيات هكذا بدون تفسير أو محاولة فهمها ، أي بدون اجتهادات أو معرفة متعددة فإن الوضع لا يحتمل المسافة بين السلبية والحقيقة ، وهذا يقود إلى صعوبة بالغة للتعريف بالعلاج

### **فمن يتحمل مسؤولية هذا التباعد عن مقتضيات العلاج ؟**

ومقتضيات مؤسسات الطوافة تعود لتحملها مسؤولية ما قد يترتب على إذعاننا لاملءات الآخرين على طريق عدم الاعتراف بالأخطاء والملاحظات والسلبيات

**مسؤولية تقييم جودة نظام مهنة الطوافة ككل يتعين أن تتم من خلال**

**مطوفين ومطوفات محايدين ومستقلين لأن العلاقة تكون بين مؤسسة الطوافة وأجهزة الدولة هي علاقة بين طالب الخدمة ومقدمها**



في تاريخ مهنة الطوافة ومنذ بدرت بوادر السلبيات تظهر أكثر ، وتعلو الأصوات ضد نموها وتوسعها وانتشارها برز ألف دليل ساطع ولموس وظاهر ، على أن أهل الطوافة ، لم يسمحوا لتلك السلبيات أن تتكرر وأعني ما يرتبط من سلبيات نابعة فعلا من مهنة الطوافة للأسف أنه وحتى الآن لم تتسع آفاق البعض لمعنى الخلاف في فهم السلبيات واستيعابها مع كثير من المستجدات المعرفية والميدانية والمهنية

الواسعة ، وذلك لتغطية سلوكنا النفسي نحو قبول أو فهم السلبيات  
ومعرفة منابعها وأسبابها ومصادرها

يريد البعض من الجهات المسؤولة أن تأكل بيد غيرها وفي الوقت  
ذاته لا تسعد برؤية تغيير النظام العقلي لعدم الخوف من ظهور السلبيات  
وأنها ناتج طبيعي لكل من يعمل وأنها من طبائع الأمور في هذه الحياة  
البعض من المسؤولين لديه قناعة غريبة تدور بأن السلبيات تنهار مع  
مرور الزمن، وهذا غير صحيح، والصحيح هو امتلاك قدرة على الإسهام  
في حسن التعامل مع أي نوع من السلبيات والعمل على إزالة خطرها  
وتبعاتها

ويبدو - لي - وربما غيري أن ذلك من بواكير استهدافات مهنة  
الطوافة أن السلبيات الناتجة من إفرازات هذه المهنة، إن السلبيات ذاتها  
تعيد نفسها في المرحلة السابقة لمؤسسات الطوافة، ولو رجعنا إلى الوراء  
عندما بدأت خيوط المؤسسات تتضح، انكشفت الكثير من السلبيات  
الفردية هنا لسنا بصدد مقارنة بين مرحلتين بقدر ما أردت أن أبين أن  
مستوى السلبيات في مرحلة المؤسسات أقل بكثير من مرحلة الطوافة  
الفردية وخاصة في بواورها وكيفيةها ومنطلقها، تجعل من احتمالات  
امتدادها إلى المستقبل قليل، ولاسيما أن المؤسسات تعمل على التطور  
والتطوير وإلى حد الآن يبدو مخططها يسير في الاتجاه المحدد له، هذا  
ويمكن أن أستخدم أنموذج مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا، فهي دائمة  
التغيير من أجل التطور والرقي ، بل الارتقاء بمستوى الخدمة في كل

المناحي المهنية فأصبحت مثلاً يحتذى بها وإن استخدمها كأنموذج راقي وحضاري ومشرف للقضاء أو التخفيف من نسبة السلبيات ، وتخفيض سقفها ولا أحد يستطيع أن ينفي أن مؤسسات الطوافة كلها دون استثناء وقعت وواجهت هذا المأزق كما أنني اطّلت شخصياً على بعض الخطط والبرامج التي أعدتها مؤسسة مطوي في حجاج جنوب شرق آسيا بهدف التطوير والتطور ، تمشياً مع مقتضيات المرحلة وأعرف جيداً أن هوس كبار المسؤولين وكل مجالس إدارات مؤسسات الطوافة يعيشون هوس وهاجس كامناً في تفكيرهم وخططهم بضرب وتدمير كل مصادر السلبيات وأعرف تأكيداً أنهم يعملون كلا في مؤسسته من أجل توفير المناخ العام من أجل تحقيق المزيد من التغيير الذي يخلق التطور المتوافق مع متغيرات المرحلة ومتطلباتها لم يكن حال تشكيل مؤسسات الطوافة بعد علو الأصوات التي تشكو من السلبيات والفردية ، غلطة أو ارتكالاً أو زلة كما شاع وأعتقد البعض من المطوفين وبعض شرائح المجتمع بل إن تكوين وتشكيل مؤسسات الطوافة كان رغبة أكيدة من كثير من العقلاء في مهنة الطوافة والمسؤولين ، نعم رغبة في خدمة المهنة الطوافة والمحافظة عليها من التدهور والفساد والضياع ، بل كان إلى جانب تلك الخدمة الراقية لمهنة الطوافة ، رغبة أكيدة وفعلاً مدروسة بدقة وعناية

بل أن مقاومة البعض من المطوفين لفكرة ومشروع قيام مؤسسات الطوافة سبب فراغاً نفسياً واجتماعياً فتح الطريق أمام **[اختراقات]** مهنية كبيرة في جسم الطوافة وهذا أمر شكل نقطة استغلال لدى البعض وإن الدخول لفهم واستيعاب وهضم واجبات ومهام ومسؤوليات **[مهنة الطوافة]** ليست بتلك السهولة التي يعتقدونها البعض، وإنما يجب أن يستهدف فهم قواعد الطوافة وأخلاقيها وتصنيفاتها حتى لا تكون الطوافة والحاج هما الضحية فحيثما تذكر **[الطوافة]** تكون مفردة **[الحاج]** هي الحاضرة بقوة

إن المطوفين سيكونون هم وعلى مدار الحركة التاريخية هم من يملأ ساحة الطوافة، وهذه الفئة من المكيين هي طوع بنان الحاج وخدمته وتحت إرادته وحمايته المباشرة، كما أثبتت ذلك على مدار حركة التاريخ **ولن يكون لأي طرف آخر أي دور أو استخدام في تنفيذ مطالب الحاج، بعيداً عن أي نوع من الانفعالات التي قد تخلق شيء من السلبيات.**



إن **[الخلاقات]** بين بعض المطوفين ومؤسسات الطوافة **[المضمرة]** أو **[الصريجة]** والمعلنة تؤدي بالتأكيد إلى إضعاف الطوافة والمطوفين والمؤسسات، وكذلك تؤدي إلى تحويل شعار **[خدمة الحاج شرف لنا]** من المهنية والمصدقية إلى شعار ثانوي، يوفر لأعداء وخصوم مهنة الطوافة مساحة كبيرة للعب فوقها وفيها، ويعمل على إضاعة جهود كثيرة، وفي

وضع كهذا ، تصبح الطوافة ، في النهاية مرجعاً للقوى المختلفة حولها ، وقد تصبح .[حلماً] يقف ضد الخارجين عليها

يبدو -هكذا أتصور أن بعض المطوفين الذين يعترفون بقيمة وأهمية ومكانة مؤسسات الطوافة سيظلون يسكنون الصفوف الأولى في تركيبة هذه المؤسسات ، يكون كذلك واقعياً ، ومهنياً ، وتاريخياً ، وسلوكياً ، على المطوفين الذين يمزجون بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة ، وهم الذين ارتضوا أن ينال البعض من الطوافة وهذا الموضع الذي تتداخل فيه .[ الأفكار..] و [ الغموض..] و [ سوء الفهم ..] ، .[التسرع في الحكم على الأشياء..] هو الذي يؤسس أرضية لتكوين أفكار السلبيات المعلنة ضد الطوافة وهذا ما يدعو لارتفاع بعض الأصوات التي ترغب في استبعاد المطوفين عن الطوافة ، ويقودون حملات منظمة لتأكيد عملية الانفصال مهما كانت نوايا أولئك المطوفين الذين يجهلون بإصرار خطورة .[الخلافات] التي تظهر بينهم وبين مؤسساتهم

**يبدو -تأكيداً أن حديث خصوم مهنة الطوافة والدعاية للمشاركة في**

هذه المهنة هو مدخل على تقويض الطوافة لأبنائها ، وذلك في سياق يسعر الخلافات ، ويدفعها إلى المطالبة بعدم احتكار الطوافة لأبنائها فقط ، أنها الرغبة المعلنة للسيطرة عليها ، وهذا الاندفاع الشديد ، المطلق من عقائه ، من خصوم مهنة الطوافة ، يعود على الخلافات التي أبرزت سلبيات لم يكن لمؤسسات الطوافة ، أو



**المطوفين أي دور فيها ، حتى بدأ الآن أن الطوافة ومؤسساتها هي سبب كل مشاكل**

**الحج والحجاج وهذا غير صحيح**

أنهم الذين لا يعرفون ، ولا يفهمون ، والجاهلين بحقيقه مهنة الطوافة فهم لا يفرقون بين أعمال مؤسسات الطوافة ، وبين أعمال وسلبيات مؤسسات حجاج الداخل ، والتي نجم عن أعمالها الكثير من التجاوزات والأخطاء والملاحظات والتي تستحق فعلا العلاج والمحاسبة والمعاقبة خاصة أن مؤسسات حجاج الداخل تعتمد في أعمالها على [ **الفكر الفردي** ] و [ **القرار الواحد** ] ،..، وتقديم [ **الربحية السريعة** ] .. على كل شيء ، دون احترام لكثير من القيم والأخلاق الدينية وأصحاب مؤسسات حجاج الداخل أكثرهم ليسوا من أبناء مكة المكرمة وليسوا من المطوفين في الأساس ، ولا يعرفون شيئا من أخلاق الطوافة وقيمها وأصولها



إن المنتقدين لمهنة الطوافة والرجال الذين يقفون خلف ضخ كتل السلبيات على قواعد مؤسسات الطوافة هم الذين [ **يعلمون** ] . ولا [ **يفعلون** ] .. ومعهم أناس [ **يفعلون** ] . ولا [ **يعلمون** ] .. ، والمصيبة أن من يفعل لا يأخذ علم الطوافة من الذي لا يفعل فعل الطوافة ليفعله ، بل أن بعضهم وهم الفاعلون والقادرون على فعل القرار يلزمون من يعلم ويفهم بأفكارهم وقراراتهم أن الركض وراء سعيير الخلافات التي تبرز السلبيات ستكون فتنة قاتلة [ **جساً** ] و [ **معنى** ] لمهنة الطوافة ، والمؤسف ، والمزعج ، والمقلق ، أن

الكبار الفاعلين في الطوافة يقفون حيال تلك الخلافات وسلبياتها

صامتون، وإن شئت قلت خائفون لماذا ؟

ولاحظت - وربما غيري - تأكيداً أن حراس الطرفين وأعني

..[المختلفون] لا يراقبون ضمائرهم، ولا يسألون وعيهم، بل أنهم يراقبون

الطرف العامل والمجتهد والمختلفين معه، يراقبون بلا ذمة، ولا عقل، ولا

وعي، بل حتى لا يراقبون أفرادهم وتصرفاتهم التي ترتفع بالشكوى

للجهات المعنية بسبب وبدون سبب، وبعضهم سولت له نفسه أن يتحدث

بحديث مستمر في نشر وتعميم الاجتهادات داخل مؤسسات الطوافة أنهم

السارقون أفراح الآخرين، فيا ويله من نفسه، ويا ويله من ضميره، ويا

ويله من التاريخ، ويا يؤسه من عذاب الضمير حين يفوق من غفلته ويدرك

أنه أساء لمهنة الآباء والأجداد، هذا النوع من المطوفين المنفعليين والمتشجنين

وضع نفسه على لائحة هدر مهنة الطوافة لأنه لم يتق الله في نفسه، وفي

مصدر رزقه، وفي مصدر مصالحه ومصالح أبنائه

**يومها قلت، وأقول اليوم لكبار العقلاء من المطوفين والفاعلين في مهنة**

الطوافة أرجوكم أن تأخذوا على يد جاهلكم فتعلموه خطر ما يفعل، وما يقول، وما

ينطق، وما يرى، وأرجوكم مرة ثانية أن تأخذوا على يد متطرفكم من المطوفين

فتوسطوه، في فكره وعقله وسلوكه وقراره واجتهاده وأرجوكم للمرة الثالثة أن

تأخذوا على يد الظالم في أعمالكم وأعمال مؤسسات الطوافة فتجزوه، فإن لم

تستطيعوا حجزه فأنصحوه، وإن رفض النصيحة، فاتجهوا لعزله حسبما تقضي

إجراءات العزل النظامية وعبر قنواته المشروعة، وأرجوكم للمرة الرابعة بقولي

لكم أنكم قادرون على احتواء كثير من المطوفين المتطرفين والمنفعلين، كما أنكم قادرون على إنتاج وعي جديد فيهم ، فعندها يتزايد الفرز العقلاني في ذاتهم نحو مهنة الطوافة وذلك بازدياد حركة التفكير والحوار والمناقشة فإن فعلتم معهم .[المحاورة] و [المناقشة] وبرزت إيجابيات ذلك يعني إنذاراً بإلغاء العجز في فهمهم وأفكارهم ورؤاهم، ويعني طريقاً لبناء حاضنة جديدة في عقولهم لتخصيب الحقيقة والوقوف صفاً واحداً للمحافظة على مهنة الطوافة

أفضي كثير من الخلاف حول بعض أعمال مهنة الطوافة إلى اشتعال إشكاليات عديدة، إذ حين تظهر المشاكل يغيب ( العقل ) وربما يتغيب .[الضمير]..، في بعض الأحيان فالوعي يمكن عبره حل مختلف الخلافات، وتظهر الأفكار الكبيرة والواعية والمستوعبة للآخر، ويفسح الوعي المجال واسعاً أمام الواقع وأعمال التحدي، وينجرف .[التشجج] و [الانفعال] و [ الغضب] .و [عدم الفهم]..،



ثمة مفارقة ضخمة بين إدعاء الغاضبون والمطاردون لأعمال الطوافة والتي تقتضي أن يكون .[الحقد] و [الحسد] هما مصدرها، وبين دعوة الحرص على بقاء مهنة الطوافة في يد أبنائها من المكيين، والتي تقتضي أن تكشف نوايا المتريصون بها،

ومن ضرورات مواجهة هذه التحديات، ينبغي تغليب فكرة .]

**الطوافة العصرية** ] على فكرة **الطوافة الفردية** ]..، فالطوافة العصرية

تعني ترسيخ قيم ومبادئ وقواعد [ **العمل المؤسساتي** ] ، والعمل المؤسساتي يجمع ولا يفرق، وقد تفرق بعض القرارات المؤسساتية ولكنها ليست ظاهرة والعقل يوجد في العمل المؤسساتي، ولا سيطرة للفكر الدكتاتوري ولا مجال فيه للنزعات الضيقة، بل أنه صمام أمان وتحكمي في الأهواء الفردية، لأن الفريق يستمد قوته من المحاورة والمناقشة وتكرار التفكير في الموضوع الواحد ولم يعد جائزاً في الفكر المؤسساتي إذكاء روح وموجات الحقد والحسد والغيرة، فالتنافس الشريف ينتشر بين أعضاء الفريق الواحد، وبين هؤلاء وأولئك وسائر المنسوبين في المؤسسة إن العمل الفردي اليوم يعد خارج العصر، لأنه من الجهود الدكتاتورية التي لم يعد تصلح لهذا القرن، ولا هذه المرحلة، وأول الضرورات البديهية لصد السلبيات من الفئة التي لم تنزل تعشق العمل الفردي والأخرى، التي تؤمن وتتعاطى العمل المؤسساتي هو أن ندع الجدل حول هذا الموضوع في مالا فائدة منه، بل أنه يعمل على اتساع فجوة خلافات المهنة، وعلينا أن نترك [ **العمل الميداني** ] و [ **الواقعية** ] هما الحكم

لا بأس علينا أن نقبل ببكاء الفئة التي تؤمن بالعمل الفردي، شرط ألا يكون بكاء ثارياً، وألا يتهم الآخرين في كرامتهم وأعمالهم وسلوكياتهم

وليقنتع المطوف أنه إذا أراد أن يحافظ على مهنته فعليه أن يكون  
..**اجماعيا** بمعنى أنه لا بد أن يتبنى على الأقل بعضاً من فكر الأغلبية ،  
وحب الاستطلاع وحبه لثقافة مهنته وبسبب العقلانية التي يتمتع بها  
الإنسان المكي التف الكثير حول بعضهم البعض  
وتأكيداً أن قيام مؤسسات الطوافة ، شكل نقطة تحول جذرية ،  
في تاريخ الطوافة ، وفعلاً دخلت الطوافة في ضيافة التاريخ إن الطوافة إذا  
لم تكرم بحسن أعمالها وإنجازاتها فإنها لم تتراجع ، ولم تتكفيء على  
ذاتها ولم تياس بأي نوع من الاحباطات ، هكذا عرفت ولمست في رجالها  
الأفذاذ

لقد حصل المطوف على ما كان يرغب فيه من الدعم المالي  
والمعنوي لكثير من مشروعاته التطويرية ، عبر دعم المؤسسة الأم له ،  
كما حظى على اهتمام وتقدير الكثير من الحجاج وبعثات الحج  
الرسمية

إن النظر الموضوعي في هذا الجانب يكشف لنا ولكم ولهم  
وبوضوح عبثية الخلاف ، لأنه خلاف مهني في مهنة قديمة وحديثة  
وعصرية تتطور مهنة الطوافة بتطور الرجال وأفكارهم ، وتغيير وتطور  
قراراتهم ولا شأن اليوم لها بالأجيال الماضية فالفرق اليوم في بين أن  
نعتقد بأحقية الأفراد في العمل وأن المرحلة الماضية أفضل للطوافة ، إن  
ذلك لن يغير شيئاً على أرض الواقع ولو أقر بذلك بعض الأفراد بهذا الرأي

أو ذاك، فلن تتوقف أعمال الطوافة، ولن يعود العمل في الطوافة على الشكل الأول

إن أخطر ما يستغله خصوم وأعداء مهنة الطوافة، هو تأجيج

الخلافا بين مؤسسات الطوافة وبعض المطوفين المعارضين لفكرة المؤسسات ومن معهم من بعض المسؤولين والتأجيج يأتي على طريقة ويل للمصلين، والتأجيج عندهم قبل الصلاة وأثناءها، وبعدها، ولاشك أن تلك المجاميع تستغل أي نوع من السلبيات لتجعل الخلافات نذير فتنة متمادية تتبدى في كل مؤسسات الطوافة، ولا تنتهي على مدار العلم

**نحن نشهد الآن وفي هذه المرحلة بالذات تنسيقاً أوسع نطاقاً بين مؤسسات**

**الطوافة والأجهزة الحكومية المختصة، يلعب فيه العقلاء والخبراء في مؤسسات الطوافة دوراً رئيساً، ليس لمساعدة المؤسسات على تحقيق أهدافها في مهنة الطوافة ولكن لمنع حدوث المزيد من السلبيات**

**إذا كانت هذه المرحلة وبكل تنسيقاتها بداية حقبة جديدة في التعامل مع**

**الأجهزة الحكومية، إلا أنها تعنى بالنسبة لمؤسسات الطوافة مكاسب جديدة تضيفها لمكاسبها وهذا التوسع في التنسيق بينهما يساعد على إزالة سوء التفاهم المتنامي بينهما في كثير من المسائل، وذلك التنسيق يساعد على مواجهة المستقبل دون عجز في التخطيط، ودون أفكار مرتعشة**



كما أنه لا يوجد [ **خطاب مهني** ] لدى مؤسسات الطوافة رغم ما

بها من كفاءات وقدرات وطاقات، وهي تشمل مختلف أطياف المجتمع

السعودي عامة، والمكي خاصة، حتى لقد بتنا نجد مثقفين كبار في كثير من المؤسسات

وعلمت عن وجود محاولات جيدة في الوجة المعاكسة لتكوين

هذا [الخطاب المهني] وأخشى ما أخشى عليهم هي [مأزقية المنهج]، لأن المنهج المؤلف في معظم شركاتنا ومؤسساتنا المهنية في الفكر السعودي أنه [وقتي].. أول [أني]..، أي أنه يفكر لمرحلة محددة فقط، ولا يتسع في رؤيته، ولا يتمدد في مساحته، وأخشى على واضعي المنهج المقترح أن يميلوا نحو التمسك بالجزئي والفرعي كأولوية تسبق الكلي والأساسي فذلك سوف يشكل إعاقات أمام تحقق منهج سليم مؤسس لإنتاج ..[مهنية] عالية الأداء والجودة حتى يغلبا [العقل].. و [المهارة] على الإنجاز كما فعلت وتفعل مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا ، المتطورة دائما في هذه الجوانب المهمة

لأنه في مرحلة العمل الفردي في الطوافة أدى الاستخدام الفردي غير المنضبط على تداعيات جزئية سببت الكثير من السلبيات التي لم تفارق الأذهان مثل الضحك على الحاج بأفعال فردية من بعض ممن ينتسبون للطوافة ، فاستغلها البعض لتوظيفها واستخدامها لتحقيق أغراضه والنيل من المطوفين والطوافة أن مثلي لا يستطيع نفي تلك الممارسات الفردية التي مارسها بعض المطوفين ، ولكنها ليست ظاهرة وهذه الممارسات من طبائع البشر وموجودة في كثير من الأعمال

لماذا نقلب في صفحات الماضي ؟ لتجميع السلبيات وتفريق الإيجابيات

ل . ببساطة، لأن هذا يريد البعض من الذين يخافون من 1. [التغيير] ..  
و. [التطوير]. [ أو الارتقاء] إنه لا شيء يتغير والنفوس متعبة ضد بعضها البعض

إن الواقع اليوم يشهد الآن حملة غير صحيحة ضد مهنة الطوافة والمطوفين ويرغب البعض معاينة الجميع عقاب جماعي لكل المطوفين والمطوفات بدأت حملة في تصعيد إساءاتها البالغة لصورة مهنة الطوافة من قبل بعض الكتاب وبأسلوب الترويع من المطوفين أيا ما كان أمر ما يجري، أو ما ستنتهي إليه الأمور، تبقى

[ الطوافة ] شامخة بدعم الدولة لها، وبمؤازرة حقيقية من أهلها ، وتبقى [ السلبيات ] التي تذكر وتشر وتقال محل الاهتمام والعناية ولكن يجب في المقابل عدم تغيب الحقائق بهذه المهنة، بل ينبغي ألا تضع هيئة [حقائق الطوافة] . وسط الركاب وأصوات المنفعلين، وأصحاب الحسابات الضيقة لأن لذلك مترباته ومسؤولياته، كما أكد ويؤكد العقلاء من المطوفين وكبارهم وتظل مقاومة ذلك الفريق المنفعل حق مشروعاً بأي وسيلة كانت



إن أي عارف بخصوصية الطوافة، يعلم علم اليقين أن محاولات الفصل بين

مهنة الطوافة وأهل مكة المكرمة أمر مستحيل وهو أشبه ما يكون بالأطفال

السيامين، فإجراء العملية الجراحية لهما يعني إما العيش سوياً، وإما الموت



المشترك، وهذا أمر مستبعد لأن الحج ركن من أركان الإسلام ولا شك أن للمطوفين أخطاءهم، وربما يستدرج خطأ أحدهم إلى ارتكاب خطأ مركب ويخطئ من يعتقد بأن لدى المطوفين رغبة في التورط بارتكاب الأخطاء، ولكن يعود هذا لطبائع الأمور البشرية ومن يعمل فإنه يريد أن يضع كل شيء في مكانه الصحيح

أن أوراقاً كثيرة قد اختلطت في هذه المهنة ومجريات أعمالها، وأن حسابات آنية قد تدخلت وتداخلت في حنايا هذه الحملة، بدت أحيانا أنها الأولى بالاعتبار، بغض النظر عن الآثار والنتائج وقبل ذلك عن الوسائل، ولكنها فعلت فعل التأثير ولكن يرغب أصحاب كل الحملات أنهم يعلمون ويعرفون جيداً أن [ الطوافة ]. و [ الحج ] هما من هواجس الدولة التي نحرص على قيامهما بأفضل الإمكانيات، ولا تريد أن ينال منهما .

وأنتهم ذلك وأعني الذين خلف الحملة ويدفعون بها للارتفاع والانتفاخ، ولكني لا أفهم كيف تؤدي ضمائرهم لفعل ذلك الفعل الذي يهدف إلى تحطيم مهنة من أشرف المهن بل أفضلها، إنهم يسعون إلى تخريب ممرات أرزاق الناس، وإلى اقتلاع خيرات هذه المهنة ، وتسميم مياه أنهارها العذبة أعدكم أنهم لن يفلحوا، ولن يستطيعوا، ولن يقدرُوا، متى وضعنا ضمائرنا أمام حركة التاريخ، ووجدنا العزم لمواجهة تلك الحملة وكل تحدياتها

الحذر والتمهل ضروريات إذا ما أردنا فهم مواقف المعارضين أو خصوم الطوافة ، والذين يلصقون بها وبمؤسسات الطوافة والمطوفين كل السلبيات



في اعتقادنا أن البداية لدراسة موقف ما من قضية ما ، لابد أن تفهم الخلفيات ، حتى يتميز موقفنا بالوسيطه والاعتدال أثناء المناقشة ، منذ البداية وحتى النهاية وهذا ما فعلته هنا لأنه لابد لكل موقف علاقة بالسلبيات التي رافقته وهذا ما جعلني استمتع خلال تلك اللقاءات والمناقشات لأفكار وأراء من المطوفين ومؤسسات الطوافة وبعض المسؤولين الذين لديهم أفكار معادية لمؤسسات الطوافة ، وأبدت لهم جميعاً تفهمي لوجهات النظر المختلفة حيث رأى البعض من قيادي مؤسسات الطوافة أنهم قادرون على فهم كل المسؤوليات التي يتحملها كل المسؤولين بسبب خلفياتهم العملية والميدانية والورقية ، ووجدت أن بعض المسؤولين توغل في الحياة العملية الرسمية وترقى في المناصب فصار أكثر حذراً من الوقوع في الأخطاء والابتعاد عن الاعتراف بالسلبيات التي تنتج من أجهزتهم الرسمية بل وجدت بعض قيادي مؤسسات الطوافة يحرص الحرص الشديد على عدم إغضاب أي طرف من الأطراف الحكومية ، خاصة إذا امتلك هذا الطرف نفوذاً كبيراً قد يؤثر على حظوظه عند المسؤولين وهذا أكبر [1]. **مأزق نفسي** [1] يقع فيه بعض

المسؤولين بمؤسسات الطوافة ، فصمته على كل ذلك هو الذي يدفع [1].  
بالسليبيات [ أن تسكن بجوار وداخل مؤسسات الطوافة  
وفي عملنا هذا أردنا أن نسلط الضوء على كيف أن العلاقة بين  
قيادي مؤسسات الطوافة أو كبار المطوفين خاصة منذ فترة عام [1991] هـ  
وحتى هذا العام كانت العلاقة بين مؤسسات الطوافة والجهات  
الحكومية المختلفة كانت عبارة عن تقارب وتباعد ، لعب فيها بلا شك  
قديماً وكبار المطوفين دوراً واضحاً ، كما أن واقع الأحداث في الغالب  
الأعم أثر على هذا التناقض في العلاقة ؟ مثل قضية استحصال ما نسبته  
[10] (%) من ملاك العقارات لصالح بعض مؤسسات الطوافة وما أثير حوله  
من غضب وانفعال في فعاليات الصحافة ، وخاصة على صفحات جريدة  
الندوة التي تبنت تلك القضية وكسبها أصحابها بالحق  
ونتساءل بصوت عالي هل هنالك قوى خفية كانت تسعى في  
صناعة الخلاف والتناقض في تلك العلاقة ؟ وهل الأوضاع الداخلية  
لمؤسسات الطوافة كانت مغلخلة ولم تستقر بعد ، بسبب حادثة التأسيس  
وكان المعارضون لها أقوى وفاعلين وقادرين على تحريك كثير من  
المطوفين إذ يمكن لمراقب ومكي مثلي أن يقول أن [1]. **التباعد** [2] ..  
و [1]. **الانفعال** [ و [ لا ] ضد كل شيء كان مقصوداً في حد ذاته ؟ أم  
أنه كان عبارة عن ردود أفعال تتماشى وتتفق مع طبيعة الطوافة والمطوف  
! ولكن أؤكد أن التناقضات في كثير من القرارات والإجراءات

والمواقف قد وضحت وأدت في النهاية إلى صراعات وربما إحباط عند الكثير.



إن ثوابت العقد الاجتماعي تجسده الطوافة وميثاقها الأخلاقي والمهني، ذلك العقد، وتلك الثوابت أدت تراجع دور العاطفة وارتقى دور العقل والحوار الهادئ في هذه الصناعة الثقيلة، فالعقل في مثل هذه المهنة الشريفة لا يرمي إلى تحميل الآخرين تبعات أعمالها وهو نفسه هذا العقل المهني لا يمكنه تحميل فرد واحد المسؤولية عن جميع الأخطاء التي تقع أثناء الممارسة الفعلية والميدانية

وهذا العقل المؤسساتاتي - حالياً - وضع الكثير من الكوابح والضوابط ما يمكن أن يمنع أي فرد بمؤسسات الطوافة من إساءة استغلال سلطته، مهما بلغ مستواه الوظيفي، لكن لا بد أن نقر أن البعض من منسوبي المؤسسات تهاون في استخدام تلك التوازنات والكوابح والضوابط مما أدى إلى ارتكاب العديد من الأخطاء، والتي استغلها بعض المتربصين بهذه الضاعة الثقيلة

مما جعل البعض من منسوبي المؤسسات وبمستويات مختلفة يدخل

1. [ **الخوف** ] على شخصيته، والخوف هو أعدى أعداء العقل والتفكير

ودائماً تكون العلاقة بينهما غير متوازنة والمؤسف إن حياتنا العقلية تتحكم فيها مجموعة من العواطف والدوافع والرغبات المختلفة

**والانفعالات** - في تقديري - لها القدرة الكاملة على تكوين

السلبيات في أي عمل ولعل أهم درس يمكن أن نخرج به من لحظة سماعنا لكلمة [ السلبيات ] ينتابنا شعور بالخوف، وهذا هو المأزق الحقيقي في كل القضية التي أتاولها



تظهر - عادة - التداعيات - الأكبر للأزمة في فهم واستيعاب السلبيات في بداية كل موسم حج وأثناءه ولا أستحي حين أقول لقد تراخت بعض مؤسسات الرقابة الحكومية في عملها لسبب أنها تريد [ **كبش فداء** ] وهذا الكبش الذي يذبح سنوياً هو مؤسسات الطوافة أو قل [ الطوافة ]،، تسير تلك المؤسسات الرقابية مدفوعة بتفائل سنوي في معدلات الأعوام الماضية لتكرار ذكر ونشر نفس السلبيات ضد مؤسسات الطوافة فمثلا

تتهم مؤسسات الطوافة بأنها لم تقم بعمليات رش مبيدات كيميائية للقضاء على الذباب والبعوض في حين أن هيئة الرقابة والتحقيق وهي الجهة المتهمه تعرف أن ذلك من مسؤوليات وواجبات أمانة العاصمة المقدسة لا أعرف تفسير ذلك الاتهام وإلقائه على ظهر مؤسسات اللطوافة



وحين طالبت وتطالب مؤسسات الطوافة بأن تقوم بعض الأجهزة الحكومية بمشاركتها في وضع خططها وتنظيماتها لإبداء الرأي

والاستشارة والاستشارة، وليست للفحص والمتابعة امتنعت كل تلك الأجهزة الحكومية للخضوع لتلك المطالب بحجة أنه تدخل في أعمالها ومهامها في حين أن معظم الأجهزة الحكومية تتدخل مباشرة في أعمال ومهام مؤسسات الطوافة

في غمرة - أزمة سوء الفهم - فإن التحدي الأساس الذي يواجه مؤسسات الطوافة هو تحقيق استدامة إلقاء التهم والسلبيات عليها وتلك الاستدامة تضعف من قدراتها على مواجهة مثل تلك السلبيات



تمكنت بعض مؤسسات الطوافة والمطوفين والمطوفات بفضل الازدهار المالي من إدخال [ **عنصر الاستثمار** ] في منهجها ومفهومها فخرجت على السطح بعض المشروعات الاستثمارية الرائعة والجميلة، والتي ستكون عند الانتهاء منها أحد المعالم الحضارية في مكة المكرمة مثل مشروع ( الأهله ) التي نفذته مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا، وهذا المشروع الحضاري الذي قاده العقل المفكر والمدبر للارتقاء بمؤسسة جنوب آسيا الأستاذ المربي القدير والإداري المحنك عدنان محمد أمين كاتب وأعضاء مجلس الإدارة من أبناء مكة المكرمة البررة والمخلصين، فصارت مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا كأنها (( **علامة** ( **فارقة** ). في جبين تاريخ الطوافة والانجاز والتحدي وكذلك هنالك مشروع مؤسسة مطوي في حجاج جنوب شرق آسيا وهو في طور الترسية

والبدء بالتنفيذ حتى لحظة كتابة هذه الدراسة كما أن هناك مشاريع لدى مؤسسة الدول العربية كما قرأت في الصحافة وهذه المشروعات الاستثمارية والتي تعتبر مؤسسة جنوب آسيا في عهد رئيسها الأستاذ عدنان كاتب هي صاحبة الفكرة والرائدة فيها لقناعة عدنان كاتب أن المطوفين والمطوفات وأبنائهم وأحفادهم لا بد من تأمين [ **حياة كريمة** ] لهم بالعمل الجاد لزيادة أرباحهم ودخلهم السنوي من مثل هذه المشروعات الاستثمارية فلذلك أصبحت مؤسسة جنوب آسيا أيضاً مؤسسة لها دخل مالي مستقر

والمعارضين لمثل هذه المشروعات الاستثمارية هم أصحاب المواقف السلبية من كل نجاح يحقق من أجل الطوافة والمطوفين، وهم الذين ارتدوا عباءة المصلحة العامة بنفس الطريقة التي يتعامل بها البعض مع الآية الكريمة (ويل للمصلين)

إن الخبرة الاستثمارية الواعية والجيدة التي اكتسبتها مؤسسة مطويفي حجاج جنوب آسيا ، لم تقف عائقاً أمام الفرص الواسعة المتاحة حالياً التطوير وللأرقى والأفضل، واستفادة المؤسسات الأخرى منها إن مؤسسة مطويفي حجاج جنوب آسيا انطلقت في خطواتها وبرامجها

الاستثمارية التي تهدف في مجملها إلى حفظ [ **كرامة المطوف** ] بحيث **يعيش حياة كريمة** ، بالعمل على زيادة دخله المادي السنوي وهي تتشابه إلى حد كبير لتجربة مؤسسة (تابونج حاج) الماليزية الناجحة والفريدة والتي تعدت برامجها وخططها وأنشطتها إلى تقديم خدمات أخرى راقية

ومميزة وهذا النشاط المميز الذي تقوم به مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا **جعل لها وزن لا يستهان به** في كثير من المجالات المختلفة وأصبح نشاط هذه المؤسسة في خدمة المجتمع السعودي وليس المكي فقط أسعى أن أقول أنه ينبغي ، بل من الضرورة الملحة والمرحلية أن تبحث كل مؤسسات الطوافة عن فرص مناسبة تتماشى مع أهدافها ومهامها لتنفيذها ، وخاصة في مجالات السياحة على مدار العام للحجاج والمعتمرين ، وكذلك إقامة مصانع للتغذية ، وكذلك الاستثمار العقاري والتملك في سبيل الارتقاء بعملية الإسكان في مكة المكرمة وأيضا من الأعمال اللافتة في تميز مؤسسة مطوي في حجاج جنوب آسيا ، وربما بعض المؤسسات هو التوجه الصحيح نحو العمل [ **بالمؤسسة الإلكترونية** ]..، في كل أعمالها ونظمها المختلفة مثل الإدارية والمالية والفنية لان ذلك ساهم ويساهم في رفع **مستوى الأداء ، وزيادة الإنتاجية** المميزة .



في مهنة الطوافة مزايا كثيرة في الخبرات العملية والميدانية لأسباب عدة منها بل أهمها تعدد ثقافات الحجاج من مؤسسة لأخرى ، وبسبب اختلاف البلدان وتعدد ثقافات ولهجتها وإذا سألت عشرة مطوفين ومن مؤسسات طوافة مختلفة سؤال واحد فإنك سوف تحصل على عشر إجابات مختلفة وهذه من طبائع الأمور



قد تنتج سلبيات من مطوف أو مؤسسة طوافة ملاحظة أو سلبية،  
ويترتب عليها أخطاء، فإن إنزال عقاب جماعي على كل المؤسسات  
والمطوفين، ففي ذلك حرمانهم من حقوقهم المالية والاجتماعية والمهنية  
والنفسية، فذاك هو أبلغ مثال على الأسلوب الخاطئ في معالجة مشاكل  
الطوافة

الأمية وهبوط مستوى التعليم بكافة مراحلہ يمثلان أكبر تحد  
أمام التقدم والرقي والتطور في مؤسسات الطوافة، في وقت يقدم فيه  
رؤساء مجلس الإدارات والأعضاء على تنوع التنافسية في مختلف مجالات  
العمل بالمؤسسات يخطئ بعض المطوفين حين يعتبرون أن ما يكتبونه في  
الصحافة والنيل من زملائهم ومهنة الطوافة - انتصاراً - باعتبارهم نشروا  
بعض الملاحظات، وحين يصورون تلك الاشتباكات الأحادية الموقف  
صراعاً بين أعداء، فهذا خطأ أخلاقي كبير والجميل أن المسؤولين في  
مؤسسات الطوافة لم يسارعوا بعد ذلك النشر بالرد السريع أو معاقبة من  
كتب ونشر، رغم علمي أن هناك بعض الأنظمة التي يركز عليها بعض  
المسؤولين في فعل شيء ما ضد من يتجاوز عليهم لا يفعلون أية ردة فعل  
منفصلة لرغبة عناصر عاقلة داخل سلطة المؤسسات ترغب في إبقاء الأوضاع  
الإنسانية على ما هي عليه من العطف والتقارب والصلة الاجتماعية القوية  
وذلك للابتعاد عن التعقيد الذي يفرق ولا يقرب

وقد بدء لبعضهم - وأعني من كتب وانتقد - على شكل إرهابات توصل للأطماع الفردية، لظنهم أنها تؤهلهم للاستيطان على كراسي قيادة مؤسسات الطوافة  
ثمة إحساس عام عندهم بالغرابة أولئك المنفعلين ضد المؤسسات ونجاحها، ولكنه إحساس بلا هدف، وإن ظهرت شعارات ما هي ذات لغة منمقة لا علاقة لها بالحقائق **واری ضرورة إبداع وثيقة شرف للمهنة يفهمها ويلتزم بها كل مطوف مهما دبت الخلافات فهناك خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها للحفاظ على أخلاق المهنة .**

أعلن بوضوح عن اختلافي التام مع تصورات أولئك المنفعلين وكذلك مع رأيهم على الظنون والأفكار المسبقة، وأعرف أن لديهم مشاعر دفينية، وأعرف أن لديهم تحيز واضح من ناحيتهم تجاه مؤسسات الطوافة

ولا أنكر - أيضاً - أفكار من يحرضهم ويدفعهم لفعل النقد والكتابة والنشر، وأعرف أيضاً أن لديهم **مشاعر دفينية**، وتحيزاً واضحاً من ناحيتهم تجاه مجالس إدارة مؤسسات الطوافة ويجنح كثيرهم في بعض الأحيان في نقدهم وأفكارهم وميلها إلى **نغمة غير موضوعية، وغير شيقة، وغير معبرة**، ولكنها تقود غالباً وفيما - أرى - إلى المبالغة التي تتجاوز الحقيقة الخاصة بالسلبيات التي يذكرونها

كما كنت أدعو وفي كثير من مقالاتي الصحافية أن يظهر لنا الطريقة التي تجعلنا نحترم كل الآراء، حتى ولو لم تعبر عن وجهة نظرنا

حتى نستطيع أن نفهم بعضاً البعض ، فنستفيد ، ونفيد ، وتستفيد المهنة ، ويستفيد الحاج ، ولكن

إن العقل هو الموقع الذي يجب أن نكثر من التردد عليه لمعالجة مثل هذه الإشكاليات لأنه يشكل سلطة فكرية مقابل غالبية العواطف التي تعمل في مساحة أوسع ، كما أن للاهتمام بالعقل في مثل هذه القضايا رفض لبعض أنواع [ النميمة ] و [ الوشاية ] و [ اللغوصات ] ، التي تزحف عبر الممرات الداخلية الضيقة للسلطة يفعل البعض الكثير ويدخل إلى داخل تلك الممرات خشية أن يظهر وكأنه ينحني لإبليس اللعين

وأكدت عدد من المواقف كيف أن فعل اللقاءات المتقاطعة مع المنطق والعقل تساهم في إنتاج معوقات في مشروعات بناء مستقبل أفضل للطوافة أما عن سلبيات الحاج فمن المسؤول وكيف نعالجها فهذا المشكل يحتاج إلى دراسة مستقلة ويكشف التمحيص في جذور تلك اللقاءات المتقاطعة في أن تاريخها ساهم في إضاعة الكثير من حقوق مهنة الطوافة والمطوفين



غالباً لا أطمح من هذه الدراسة ، إلى أكثر من وضع إطار مناسب ، يكون بمثابة مدخل لدراسات متعمقة عن بدايات تاريخ السلبيات في مهنة الطوافة ، وبدايات نموها وتطورها وهي البدايات التي ظلت حتى الآن تحتاج إلى نظر عقلائي ، أو إعادة النظر ، أملا في الوصول إلى قواعد وأسس ومركبات يعتمد عليها

في المرحلة القادمة لمعالجة مختلف أنواع السلبيات ومكوناتها ومتابعتها  
ومصادرها

لقد أهدت مهنة الطوافة إلى المجتمع المكي الكثير من المظاهر المختلفة،  
والتي تغلغت في قلوب وعقول المكيين، واختلطت بدمائهم والتي منها التقارب  
الأسري والتقارب الاجتماعي، والتقارب الاقتصادي والتقارب الثقافي

## الفصل الثالث

# أبناء الظهور والبطون في الطوافة

## أبناء الظهور والبطون في الطوافة

تتعرض المطوفة لكثير من الاحباطات مع كثير من التحديات ، ومرافقة لها كثير من سوء الفهم تجاه موقفها من مهنة الطوافة ، وموقف النظام والموقف الشرعي الإسلامي العظيم وظن البعض الكثير- خاطئاً - أن مشاركتها في أعمال مهنة الطوافة تخدش الحياء ، وتلغي وظيفتها كامرأة ، وهذا تفكير غير صحيح ولا يستقيم مع طبائع الحياة ونعترف جميعاً أن مهنة الطوافة تمر بظرف تحيط به التحديات من كل اتجاه مما يستدعي يقظة جميع المطوفين والمطوفات والاستعداد لتحمل مسؤوليات وتبعات المرحلة القادمة بما فيها تقديم التضحيات الملائمة لإقامة الطوافة من أي عثرة

والمطوفة لها تاريخ مجيد في تاريخنا المكي ، ولها تاريخ ناصع في تاريخ الطوافة ، فهي شرفت الطوافة ، وشرفت بها الطوافة فهي من قامت بأعباء وأعمال كبيرة في مهنة الطوافة وخاصة إعاشة وعلاج الحجاج ، وإرشادهم لأداء المناسك بل ان تاريخ مكة المكرمة يذكر لنا أن هناك [ **عالمات** ] من المطوفات كن يرشدن ويعلمن الحجاج في كثير من أمور دينهم والمرأة المكية لم تأخذ حقها من التقدير الأدبي والثقافي والتاريخي فلم تذكر آية من المصادر والمراجع التاريخية دورها ومكانتها وتأثيرها وأعمالها الجليلة في خدمة الشأن المكي وبخاصة مهنة الطوافة واليوم ، وبالذات اليوم برزت بمؤسسات الطوافة الكثير من

أسماء نساءنا المكيات اللاتي يحملن درجات علمية متقدمة ورفيعة مثل درجة الدكتوراه والماجستير والدبلوم العالي والبكالوريوس وما في حكمها وفي تخصصات مميزة بل أن بعضهن تعتبر من المثقفات البارزات في المشهد الثقافي السعودي عامة ، والمكي خاصة وكثيرهن يشغلن وظائف ومناصب مهمة وحساسة وحيوية في بعض الأجهزة الحكومية بمكة المكرمة وغيرها **وكما قلت في كثير من إنتاجي الأدبي والثقافي أن المرأة السعودية عامة ، والمكية خاصة أنني أحمل لها تقديري واعتزازي وافتخاري الدائم بها وبإنجازاتها وفي كل المناسبات لهذه المرأة.**



ويعاب على المرأة المكية. أنها [ **اتكالية.** ] في المطالبة بحقوقها المشروعة والنظامية ، أي أنها تريد من يتقدم الصفوف ليدافع عنها ، يطالب عنها ، ويتحدث عنها وبلسانها ، ويكتب عنها ، ويشرح عنها وهذا أمر أصبح في المرحلة صعباً جداً فان لم تفعل وتقوم بأدوارها بنفسها فإنها سوف تخسر القضية كلها وربما تضيع حقوقها سألني الكثير من القراء عن جانب مهم وهو حقوق أبناء الظهور والبطون ، واعرف جيداً أن هذا الجانب من مهنة الطوافة الشريفة بالغ الأهمية ويثير الحساسيات البالغة بين أبناء المهنة . وقد قمت بمراجعة بعض مواد النظام في هذا الشأن ، لمعرفة بعض الخلفيات ، وليس كلها ، فربما ومن خلالها يجد السائل ضالته والإجابة على سؤاله والغريب بل كان الاستغراب يسطر عليّ ، حين فهمت وعن قرب وبعد محادثات ومناقشات

أن الكثير من المطوفات لا يعرفن أي شيء عن هذا الجانب القانوني  
والمرتبطة بحقوقهن المشروعة والنظامية

وذاك [ **التغيب الذاتي** ] . من المطوفة ذاتها يعود إلى أن تلك

الأنظمة المرتبطة بالمرأة ، والتي لم تمارس ممارسة فعلية وكاملة من قبل  
بعض المؤسسات ، وأؤكد على البعض ، مما أوجد هذا الخلل ، أو أبرز  
طرح التساؤلات تلو التساؤلات ثم نشر البلبلة ، ونشر أقاويل ولغوصات  
وقيل وقال بعض الغوغائيين من المطوفين والمطوفات والذين يسؤون إلى  
مهنتهم ، ومهنة آبائهم وأجدادهم ، وفي الأخير يسؤون إلى أنفسهم قبل  
كل شيء لأسباب نفسية ، أو مسببات مادية ، أو لأهداف [ **التحساد** ]..

و [ **التباغض** ] . و [ **نكران الجميل** ] . ويفعل - بقصد - المتشجنون أن

بعض أفعالهم المتشججة تشوه صورة مهنة الطوافة وعلى المدى البعيد قد  
تخلل من تماسكها وترابط أركانها وتبعد نقاط الالتقاء مع الآخر



ففي هذه الدراسة أرتب في نشر بعض المواد النظامية المرتبطة بعمل

المرأة وإرتباطها بالجانب الديني ، والشق النظامي وأؤكد أنني أهدف

من هذه الدراسة ، وهذا النشر هو فعل [ **التنوير** ] .. ، وفعل [ **الإرشاد** ]..

و [ **التوعية** ] للوصول إلى مرحلة تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة في هذا

الجانب فمثلا

يتم توريث مهنة الطوافة وفق مقررات نظام المطوفين العام الصادر

بموجب الأمر السامي رقم [ ] في تاريخ [ ] هـ



/ يعتمد توريث مهنة الطوافة على جانب شرعي وآخر نظامي وفق

المواد التي يتضمنها النظام والتي تفسر ما تم التتويه عنه

/ تفصيل أسباب اقتصار التوريث في مهنة الطوافة على أبناء

الظهور دون أبناء البطون والذي يتم وفق معطيات مبنية على

التفريق بين الحقوق المادية والحقوق المهنية والموقف

النظامي للمورث والمورث له

الحقوق المادية تستند إلى شرع الله في كل تفصيلاتها

وفق النصوص القرآنية الشرعية فلا يجوز لقائل أن يدعي أن

نظام المطوفين يخالف نصوص القرآن المجيد

الحقوق المهنية مقسومة على قسمين - قسم تم تصنيفه في

النظام مهنيًا لا يقر إلا إذا ما تم ممارسة المورث للمهنة وفق

شروط المعلمانية

وانقسم الثاني بإعراف قائمة وسائدة أقرت من مؤسس

الدولة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه وهي تتم وفق

نظام إدارة شؤون الحج الصادر قبل النظام المطوفين العام

وبعد هذا هل يعقل أن تقرر الدولة التي تستمد تشريعاتها

من الكتاب والسنة ونظام حكمها ينص صراحة على ذلك ، أنها

لا تقرر نظاما يخالف الشرع الإسلامي الحنيف

ومما ذكر من أنظمة في هذا المجال هي المواد التالية

□/ كما نسل المعلمين لظهورهم معلمون وما كان لأبائهم يكون لهم ، أما أولاد الأبناء المتوفي أبائهم في حياة جدهم فهم معلمون منفصلون ويشاركون أعمالهم وعماتهم فيما إذا أوصى لهم جدهم حال حياته بان تكون حصة والدهم في التقارير ويجب أن تسجل هذه الوصاية في حياته لدى رئيس الطائفة وأيضاً للذكور من حيث هو نافذ ومرعى الإجراء نظامياً

□/ وجاءت الفقرة (□) بالتالي تعديل المادة الخامسة بالأمر السامي رقم □□□□□□ في □□□□□□ هـ لتصبح (( كل نسل المعلمين لظهورهم معلمون أما أولاد الأبناء المتوفي أبائهم في حياة جدهم فهم معلمون منفصلون عن أعمالهم وعماتهم ويمارسون معهم في الطوافة بعد وفاة جدهم ويكونون مرتبطين ببعضهم في (الأسئلة

□/ أما الفقرة (□) فتقولى إضافة للفترة الثالثة من المادة (□□) لتصبح

(( ويكون الثلث الباقي بعد الثلثين المقتطعين للمصاريف والمباشر للورثة للابن سهران وللبنت سهم واحد مدة حياتها مادامت منضمه وذلك في المشاع أما في التقارير فترث وتورث سواء كانت منضمه أو منمصلة )

□/ كما تتضمن الفقرة (□) على تعديل الفقرة (□) من المادة (□□) بتعديل التقديم والتأخير اللفظي الذي لا حظته هيئة

المطوفين وصدرت موافقه من المقام السامي رقم

بالموافقة على قرار مجلس الشورى رقم  لتصبح

(( يجوز انفصال الذكور عن الإناث إذا كان لهن ولد أو

أزواج قادران على العمل ومتمرنان على شؤون الحجاج باعتبارها

مطوفة فإذا مات زوجها أو طلقت منه أو توفيت أبنها فلها الخيار في

بقائها منفصلة أو الانضمام إلى من انفصلت عنه ويكلف

المنفصل عنه في هذه الحالة بقبولها.)

/ وتنص الفقرة (  ) متى توفيت شخص من الطائفة عن أولاد

ذكور وإناث يكون التوزيع كما يأتي

/ يخرج الثلث من المصلحة للمنصرفات التي يقوم بها الذكور

من الشركاء بواسطة الأكبر أو الأرشد المتقدم في عمل

الحجاج

/ ويخرج الثلث الثاني للمباشر سواء كان واحداً أو أكثر

بالتساوي بينهم

/ ويكون الثلث الباقي بعد الثلثين المقتطعين للمصاريف

والمباشرة للورثة للابن سهمان وللبنت سهم واحد مدة حياتها

ما دامت منضمة

/ حكم المرأة في الانفصال والشراكة والسؤال مثل الأكبر

في ما نص عليه النظام

يجوز انفصال الذكور عن الإناث إذا كان لهن ولد أو أزواج  /

قادران على العمل ومتمرنان على شؤون الحجاج باعتبارها

مطوفة فإذا مات زوجها أو طلقت منه أو توفي ابنها فلها

الخيار في بقائها منفصلة أو الانضمام إلى من انفصلت عنه

ويكف المنفصل عنه في هذه الحالة بقبولها

إذا توفي شخص من الطائفة عن بنات فما كان له يكون لبناته  /

الفقرة ( ) تنص على متى توفي شخص من الطائفة ولم  /

يكن له ذرية فما كان له يتبع فيه ما يأتي

إذا كان له أب فما كان له يكون لأبيه

إذا كان له أب وأم فيكون لأمه الثلث ولأبيه الثلثان

إن كان له أم وإخوة فلأمه الثلث وإخوته الثلثان سواء

كان لأب أشقاء ولا شيء للإخوة لأم

إن كان له أم فقط فما كان له يكون لها فقط

إن كان له أم وعصبة فما كان له يكون لها الثلث

وللعصبة الثلثان

إذا ماتت الأم التي ورثت الثلث وكان لها أبناء من زوج فلا

شيء لهم ويرد ثلثها على من كان معها

إذا ماتت الأم التي ورثت ولدها في كل ما كان له يعطي

ما كان لها لأبنائها من زوج آخر إن كانوا من أولاد السلك

□/□ فإذا لم يوجد أحد ممن ذكر يكون للأخ لأم ثم لذوي

الأرحام الأقرب فالأقرب

□/□ الفقرة (□□□) تنص على إذا توفت مطوفة عن زوجها ولم يكن

لها وارث سواه فما كان لها يكون له إذا كان من أبناء

الطائفة وكذلك الحال إذا توفي الزوج ولم يكن له وارث

سواها فما كان له يكون لها إذا كانت من أبناء الطائفة

□/□ الفقرة (□□□) تقول يشترط في الورثة أن يكون الوارث من

أفراد الطائفة وإلا فلا حق له إلا بإنعام ملكي

□□□ الفقرة (□□□) تنص على إذا لم يكن لمتوفي وارث ممن ذكر

أعلاه تعد تعلقاته محلولة وأمر توجيهها لأحد الطائفة منوط

ينظر ولاية الأمور

ويذكر فضيلة العالم العلامة الشيخ عبدالمجيد الزندانى في بحث

له بعنوان الإعجاز التشريعي في الميراث يقول فيه (( إن الإسلام عامل

المرأة معاملة كريمة وأنصفها بما لا تجد له مثيلاً في القديم ولا الحديث

، حيث حدد لها نصيباً في الميراث سواء قل الإرث أو كثر ، حسب درجة

قربتها للميت ، فالأم والزوجة والابنة ، والأخوات الشقيقات والأخوات

لأب وبنات الابن والجدة ، لهن نصيب مفروض من التركة ، قال تعالي

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ

الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا {النساء□□□}

وبهذا المبدأ اعطى الإسلام منذ أربعة عشر قرناً حق النساء في الإرث

كالرجال ، أعطاهن نصيباً مفروضاً ، وكفى هذا إنصافاً للمرأة حين قرر مبدأ المساواة في الاستحقاق ، والإسلام لم يكن جائراً أو متجاوزاً لحدود العدالة ، ولا يحابي جنساً على حساب جنس آخر حينما جعل نصيب المرأة نصف نصيب الرجل ، كما في قوله تعالى **لِيُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا** (النساء: 11)

فالتشريع الإسلامي وضعه رب العالمين خلق الرجل والمرأة ، وهو العليم الخبير بما يصلح شأنهم من تشريعات ، وليس لله مصلحة في تمييز الرجل على المرأة أو المرأة على الرجل ، قال تعالى ( **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**) (فاطر: 17) .

وفي موضع آخر يقول (( وتفوق الرجل على المرأة في الميراث ليس في كل الأحوال ، ففي بعض الأحوال تساويه ، وفي بعض الأحيان قد تتفوق المرأة على الرجل في الميراث ، وقد ترث الأنثى والذكر لا يرث ) والمرأة لا تحصل على نصف نصيب الرجل إلا إذا كانا متساويين في الدرجة ، والسبب الذي يتصل به كل منهما إلى الميت فمثلا الابن والبنات ، أو الأخ والأخت يكون نصيب الرجل هنا ضعف نصيب المرأة ،

قال تعالى ( يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ) (النساء) وقال تعالى ( وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) (النساء).

وهناك حالات ميراث للمرأة تخالف قاعدة (( للذكر حظ الكنتيين ) وإنما نلاحظ ان الفقه الإسلامي في باب الفرائض حدد أربعاً وثلاثين حالة من أحوال الميراث تراث فيها المرأة بنسب مختلفة

/ أ : عشرة حالات تراث المرأة مثل الرجل

/ ب عشر حالات أخرى تراث المرأة فيها أكثر من الرجل

/ ج عشر حالات تجب المرأة فيها الرجل وتأخذ الإرث كاملاً

/ د أربع حالات فقط وهي التي يكون فيها للذكر مثل حظ الكنتيين

وأعود وأقول وأكرر قولي إذا كنا نقر عقلانية وموضوعية بأنه لا أحد يملك بمفرده إيجاد الحلول الموضوعية لمعالجة الأخطاء والسلبيات في هذه المهنة، فالعلاج الصحيح لكي نحافظ على كل مقومات وأركان مهنة الطوافة فإن ذلك يتطلب حشد كل طاقاتنا وجهودنا ووحدة الصف بين المطوفين والمطوفات وعدم الخروج عن هذه الوحدة مهما بلغت حدة المنغصات والاختلافات

ينبغي ان نوحده ونستخدم قوى وعقول المطوفين والمطوفات، نقدم

كل الاضياف ورؤاها دون إقصاء لاحد من تلك العقول مهما كان نوع

ومستوى الاختلاف معها وارى ضرورة نشر الأفكار والمقترحات

باعتبارها تشكل في نهاية الأمر الحلول للإشكاليات التي قد تظهر ،  
دون الاتجاه إلى أسلوب القيل والقال و اللغوصات والغوغائيات واللف حول  
البعض للنيل من الآخرين ، لان كل مطوف ومطوفه هم جزء من ضمير  
الطوافة

إنني أؤمن بالاختلاف في الأسلوب فقط ، دون الموافقة على  
الاختلاف في منهج الطوافة والذي عادة ما يصوغ الأهداف العامة لهذه  
المهنة وان كانت اختلافات في الرؤى فأرى أن تكون مداولاتها داخل  
أروقة ودهاليز مؤسسات الطوافة ذاتها ، دون اللجوء للآخرين للتدخل في  
الطوافة وخاصة الذين لا يعرفون عنها شيئاً سوى كشف العورات  
والصراخ بعويل لا يفيد

**كما أرى ضرورة أن تكون أعمال الطوافة بشفافية مطلقة وواضحة ، بحيث لا**

**تحتاج إلى وصايات من أحد يتدخل فيعكر صفو المطوفين والمطوفات ويثير الفتن**

**والبغضاء بينهم**

أن مهنة الطوافة هي أهم أركان الأعمال المكية والتي لا يستطيع  
أن يؤديها غير أبناء مكة المكرمة ، وهذه حقيقة لا تحتاج إلى شهادة أحد  
ولن يختلف عليها من قبل العقلاء

أنا أصر على الاحتكام الداخلي بين المطوفين والمطوفات وعدم

الخروج عن أخلاق وقيم مهنة الطوافة وأي تحرك لا بد وأن يتم في

إطارها



ولا بد أن تتنافس الطوافة عبر عقولها في كل شيء يرتبط بالمجتمع المكي خاصة والسعودي عامة كما أن الكثير من المطوفين والمطوفات يطمحوا أن تساهم الطوافة في تشكيل مظلة ثقافية تحقق غايات وأهداف وقيم وأخلاق الطوافة وهذا التفكير يعمل في تحقيق أوسع اتفاق بين الطوافة والمجتمع السعودي وبالتالي يقع تحول في مستوى العلاقات بينهما وارتقاء العلاقات بين الطوافة والمجتمع السعودي تحدث انصب السبل والأفكار والآليات المتاحة للتعاون المشترك بينهما أريد من هذا الطرح أن يسعى أهل الطوافة إلى وضع [ البنية الأساسية ] السليمة للارتقاء بصناعة الطوافة ، باعتبارها صناعة ثقيلة جداً

**فان وضعنا تلك [ البنية ] فإنها سوف تجسد أهمية التحدي لبناء صناعة وطنية يمكن ان تستوعب الكثير من الطاقات والإمكانات البشرية وازعم أن ذلك سوف يجعل من الطوافة احد [ منابع التنمية ] في مكة المكرمة**

قلت ومازلت وسأظل أقول ضرورة الالتزام بأخلاق الطوافة وقيمها بان يكون كل من دخل وسكن (( بيت الطوافة ) أن يحترم ذلك البيت وأخلاقه حتى تكون كل خطط وبرامج مهنة الطوافة من داخل الشرعية لهذه المهنة العظيمة وحتى لا يكون لمن في خارج المهنة أي نوع من التدخلات التي قد تترك المهنة والمخططيين بها فإن فعلنا هذا فيعني ذلك بالتأكيد البعد عن [ فوضى التدخل ] من خارج المهنة

وأنا كمسلم ، وكسعودي ، وكمكي ، أقول لن نرضي أن تعيش الطوافة في فوضى التدخلات الخارجية أي كان نوعها مثل نشر

العيوب والملاحظات وجعلها قضية ، لتسير في منطقتي تعطيل العاملين عن عملهم إن كثرة التدخلات الخارجية تعطل من الكفاءة الإنتاجية التي تغذي مناعة الطوافة ، وتعمل على التقليل من قيمة الجهود المبذولة لرقية وارتقاء مهنة الطوافة

ولا أجد أي نوع من الحرج حين استخدم أنموذج لطرحه [ **للقدوة** ]..

. و [ **الاقتداء** ] وهي مؤسسة مطوية في حجاج جنوب آسيا ، فالبعض القليل انتقدني حين استخدمت هذا النموذج في محاضرتي المشهورة عن أخلاق الطوافة وقيمها **وقلت لمن حاورني وانتقدني أعطني أنموذج آخر يتساوى أو يتوازي مع مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا** ، فإنني والله سوف أبرز كل جهوده وأعماله وإنجازاته ولن أسعى لتقليل قيمة أي جهد من أية مؤسسة تعمل في سبيل رقيه هذا المهنة لأنني أقف [ **بمسافة واحدة** ] من كل مؤسسات الطوافة ولم أشعر أن كفتي قد مال لمؤسسة دون أخرى **و حين استخدمت أنموذج مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا** ، قلت أن لديهم

.. [ **المبنى** ] أصبح احد أهم المعالم العمرانية في مكة المكرمة وأصبح يزار من معظم الضيوف الرسميين وغيرهم ، ولديهم [ **مشروع استثماري** ] يعتبر رائد في فنه وشكله ومستواه ، وقيمتة المادية ، والاستثمارية ، والربحية وربما سيكون الفريد في نوعه بمكة المكرمة

وقلت أن هذه المؤسسة لديها [ **إنتاج إعلامي** ] و [ **ثقافي** ] برز وتصدر في المجتمع السعودي عامة وبخاصة في مكة المكرمة ولديها

برنامج [ اجتماعي ] شارك فيه المجتمع المكي بكثير من الفعاليات

الاجتماعية إذن تبين للجميع موضوعيتي في هذا الاستخدام

**وأعود وأؤكد أن كل مؤسسات الطوافة تعمل بجدية وإخلاص في تطوير**

**نفسها وألياتها وأجهزتها ، فلقد اطلعت شخصياً ومن قبل أخي الأستاذ زهير سدايو**

**على المخطط العام لمشروع مبنى مؤسسة مطوفي حجاج جنوب شرق آسيا والذي سوف**

**ينفذ قريباً وأنه تم تأجيل التنفيذ لأسباب فنية ورسمية خارجة عن إرادة المؤسسة**

، وكذلك عرفت منه عن مشروع التغذية الذي سوف ينفذ على مستوى

حضاري رفيع جداً وغيرها من انجازات تشرف المؤسسة

**وأعرف أن بعض المؤسسات مثل مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية يعملون**

**بجدية من أجل الرقي والارتقاء ولكني لا أستطيع أن أكتب عن أعمالهم تظهر على**

**السطح مثل أي مبنى أو أي مشروع استثماري أو أي منتج إعلامي أو اجتماعي كما**

أنه لا بد أن أوضح أنني لا أستطيع أن أكتب دون معلومات تتوفر تحت

يدي واستخدمها كأداة للثناء والإشادة الموضوعية وأضرب مثالا لذلك إنني

**أتصل بأخي وصديقي الحبيب الأستاذ عدنان محمد أمين كاتب رئيس مجلس إدارة**

**مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا وأطلب منه معلومات وحقائق عما لديهم ، وعمما**

كتب ضدهم من نقد أو انتقاد فأجد أن الرجل يرحب ، ويرحب ، ولا

يستحي حين يناقش ويكشف الحقائق كما هي ، بل أنه اطلعتني على

كثير من مفردات ومعلومات الميزانية والمراقب المالي ، فترسخت لدي نزاهة

**وكفاءة وإخلاص هذا الرجل الذي كرر على مرارا قائلًا يا دكتور إذا وجدت ما يفيد**

**النقد فانتقد وبقوتك وجرأتك المعهود ، فنحن لا نخاف من أي نوع من النقد الهادف**

**بعيداً عن الأهواء والمصالح** وأؤكد لك يا دكتور أننا نستطيع تجاوز أي نقد أو أي أزمة فنحن نعمل من أجل إرضاء ربنا ثم ضمائرنا ثم خدمة هذا الوطن العزيز على نفوسنا وقلوبنا ، ونحن نعمل بأقصى من طاقاتنا فليس لدينا ما يخيفنا أو يقلقنا لقد نجحنا ، ونجحنا ونجح غيرنا من مؤسسات الطوافة لان الجميع دون استثناء يعمل من أجل خدمة ضيوف الرحمن والمحافضة على هذه المهنة والكل حريص كل الحرص على سمعة هذه البلاد المباركة



أريد أن أقول أن مؤشر الشفافية وجدته مرتفعاً في نص وسلوكيات بعض مؤسسات الطوافة وليس كلها كما أنني وجدت [ **التنافسية** ].. قائمة في أعمال بعضها ، لقناعة بعض رؤساء المجالس أن النجاح يحفز للنجاح ، ولا بد أن تأتي النتائج الايجابية وهناك العديد من الوسائل لتحقيق تلك النتائج الايجابية

**الهدف** أن مهنة الطوافة كلها أخلاق ومبادئ وقيم وهي [ **الغاية** ] لكل المسؤولين في بلادنا ابتداء من خادم الحرمين الشريفين وسمو وزير الداخلية وسمو أمير منطقة مكة المكرمة ومعالي وزير الحج لقد توفقت المؤسسات في حسن اختيار الرجال الذين يتحملون المسؤولية وينفذون مهام وواجبات وخطط الطوافة وجعلوا [ **الكفاءة** ].. و [ **الإخلاص** ] هي المعيار الأوحد لذلك إن مؤسسات الطوافة هي تجربة

التممية الناجحة وهي تعبر عن رؤية مهنة الطوافة ولدورها الحضاري  
والإنساني ، والذي تتوازن فيها كل الأخلاق والقيم والمبادئ الإسلامية

## كتب للمؤلف

- 1/: همسات العريف الجزء الأول علم هـ
- 2/: همسات العريف الجزء الثاني علم هـ
- 3/: الأمراض الاجتماعية علم هـ
- 4/: مكة المكرمة العاصمة المقدسة علم هـ مشترك مع  
(أ) الأستاذ الدكتور عبد العزيز الغامدي  
(ب) الأستاذ الدكتور محمد محمود السرياني  
(ج) الأستاذ معراج مرزا
- 5/: تصريف مياه الأمطار بالعاصمة المقدسة، عام هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية .
- 6/: المرحلة والمجتمع علم هـ
- 7/: مكة المكرمة الوضع الفريد علم هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- 8/: رجال من مكة المكرمة ، علم هـ الجزء الأول
- 9/: عجرفة سياسية علم هـ
- 10/: حرب الخليج من المعتدي؟ ، علم هـ
- 11/: سيرة رجل ، علم هـ
- 12/: انفجار البركان ، علم هـ ، ترجم إلى اللغة الإنجليزية .
- 13/: العطار عميد الأدب ، علم هـ
- 14/: أوزان سياسية ، علم هـ
- 15/: المناخ في التراث الإسلامي ، علم هـ
- 16/: رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثاني ، علم هـ
- 17/: الخليج بين خوف السيطرة وفناء الموت ، علم هـ
- 18/: الفقي فيلسوف الحجاز ، علم هـ
- 19/: لا تقرأوا هذا الحوار ، علم هـ

٢٠/ : لا تقرأوا هذا الكتاب ترجم إلى اللغة الإنجليزية.

(أ) الطبعة الأولى علم [ ] هـ

(ب) الطبعة الثانية علم [ ] هـ

٢١/ : المعادن في التراث الإسلامي.

(أ) الطبعة الأولى علم [ ] هـ

(ب) الطبعة الثانية علم [ ] هـ

٢٢/ : من وراء حرب الخليج؟

(أ) الطبعة الأولى علم [ ] هـ

(ب) الطبعة الثانية علم [ ] هـ

(ج) الطبعة الثالثة علم [ ] هـ

٢٣/ : الفوده رائد الحكمة ، علم [ ] هـ

٢٤/ : رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثالث

(أ) الطبعة الأولى علم [ ] هـ

(ب) الطبعة الثانية علم [ ] هـ

(ج) الطبعة الثالثة علم [ ] هـ

٢٥/ : حضر بلا قعر ، علم [ ] هـ ، ترجم إلى اللغة الإنجليزية

(أ) الطبعة الأولى علم [ ] هـ

٢٦/ : الفكر يخلق الأزمة ، علم [ ] هـ

٢٧/ : المليباري حارس العربية ، علم [ ] هـ

٢٨/ : الفكر التربوي عند زكي مبارك ، مشترك مع الأستاذة كريمة مبارك ،

علم [ ] هـ

٢٩/ : فترآن الحياض ، علم [ ] هـ

٣٠/ : رجال من مكة المكرمة الجزء الرابع

(أ) الطبعة الأولى علم [ ] هـ

(ب) الطبعة الثانية علم [ ] هـ

٣١/ : حواراتي ، علم [ ] هـ

- ٢٢: حرب الخليج تهشيم معادلة القوة وهتك التوازنات ، علم هـ
- ٢٣: مقالات مجنون ، علم هـ
- ٢٤: أبوالمعلا شاعر الأصاله والصدق هـ
- ٣٥: المالكي عالم الحجاز هـ
- ٣٦: التحليل المكاني لحوادث الحريق بمدينة مكة المكرمة هـ
- ٣٧: من أوراقى السياسية
- (أ) الطبعة الأولى هـ
- (ب) الطبعة الثانية هـ
- ٢٨: رجال من مكة المكرمة ، الجزء الخامس هـ
- ٢٩: أبوشادي والأدب السعودي هـ
- ٤٠: أحمد جمال رجل الدعوة والفكر هـ
- ٤١: محمد عمر توفيق العقل الكبير هـ
- ٤٢: فن الحوار ، الجزء الأول هـ
- ٤٣: فن الحوار ، الجزء الثاني هـ
- ٤٤: فن الحوار ، الجزء الثالث هـ
- ٤٥: مفاهيم خاطئة يجب أن تصحح هـ
- ٤٦: أنا وحمارى هـ
- ٤٧: المثقف العربي والسلطة هـ
- ٤٨: مراجل الغضب هـ
- ٤٩: تباً لوقفك يا فايز بدرال هـ
- (أ) الطبعة الأولى شعبان هـ
- (ب) الطبعة الثانية ذو العقلة هـ
- ٥٠: مكة المكرمة في وجداني هـ
- ٥١: رجال من مكة المكرمة الجزء السادس هـ
- ٥٢: الصبآن صانع الرجال هـ



- ٥٣/ : موت مثقف هـ
- ٥٤/ : منهاج صحافي بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة في نهج حامد مطاوع هـ
- ٥٥/ : السُّتْرُ في الإسلام وغلو المحتسب هـ
- ٥٦/ : الباروم مربيًا وكاتبًا ومفكرًا هـ
- ٥٧/ : مسألة الشباب بين النظرية والممارسة هـ
- ٥٨/ : من درج الفكر هـ
- ٥٩/ : العقل السعودي، قراءة نقدية حمزه شحاته وخطابه أنموذجًا هـ
- ٦٠/ : العريف صحافيًا، بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة في نهج عبدالله عريض هـ
- ٦١/ : الإعلام العربي محاولة نقدية هـ
- ٦٢/ : آل سعود وبناء دولة عصريًا هـ
- ٦٣/ : جماجم بلا أفكار هـ
- ٦٤/ : العقل النسائي السعودي هـ
- ٦٥/ : نزيف دماغ، لرواية هـ
- ٦٦/ : ثقافة النفط، قراءة نقدية هـ
- ٦٧/ : البكاء ضرورة ولكنه ليس حلاً، رسالة عائليًا هـ
- ٦٨/ : الكتابة الصحافية في بلادنا إلى أين؟ عرض ودراسة بعض النماذج السلبية، هـ
- ٦٩/ : شخصية مكة المكرمة الجنسية دراسة أنثروبولوجية الأسماء هـ
- ٧٠/ : رفات حمار مثقف هـ
- ٧١/ : ابريق الدجاجة هـ
- ٧٢/ : أنا ضد فضيلة الصمت، معارك أدبية و صحافية هـ
- ٧٣/ : قراءة نقدية في كتاب القضاء والقضاء السعودي هـ

- ٧٤/ : من أجل مكة هـ
- ٧٥/ : أثر الوظيفة الدينية على استخدام الأرض في مكة المكرمة، رسالة  
دكتوراه هـ
- ٧٦/ : أهل مكة واليماني، الطبعة الأولى، والثاني هـ.
- ٧٧/ : الكتابة هروباً من سيف السيف هـ.
- ٧٨/ : ينزلق تلج الصحوة الدينية في المملكة العربية السعودية، أربعة  
طبعات
- ٧٩/ : وتعيها إذن واعية هـ.
- ٨٠/ : كلام عن مكة المكرمة هـ.
- ٨١/ : فرصة الموت، مذكرات،. الدفتر الأول هـ.
- ٨٢/ : رسائل من أجل وطني، مذكرات، الدفتر الثاني هـ.
- ٨٣/ : عبقرية مكة المكرمة هـ.
- ٨٤/ : ابن دهيش و التوسع الثقافي عبر نوافذ الإبداع هـ.
- ٨٥/ : مقالات مكية ، الجزء الأول هـ
- ٨٦/ : نقد جراحي بلا تخدير هـ. أربعة طبعات
- ٨٧/ : من أدبيات السجن هـ.
- ٨٨/ : كتاب الشرف والمجد ، مذكرات ، مجموعة رسائل ، أربعة دفاتر هـ
- ٨٩/ : شفق الفجر، أربعة ملفات، مقالاتي، التحقيقات الصحافية، أخباري،  
تعقيبات هـ.
- ٩٠/ : مقالات مكية ، الجزء الثاني هـ.
- ٩١/ : الدفتر السياسي والديني ، قراءة عصرية هـ.
- ٩٢/ : مقالات مكية ، الجزء الثالث هـ.
- ٩٣/ : أخلاق الطوافة وقيمها هـ. طبع عدة طبعات

٩٤/ : التحدي الإخواني السعودي، التوتر ومداه، وتخصيب الإرهاب، هـ [ ] [ ] [ ] [ ] [ ] طبع

عدة طباعات

٩٥/ : يقال ولكنه لا يكتب هـ [ ] [ ] [ ] [ ] [ ]

٩٦/ : الطوافة ، السليبات ، محاولة للفهم هـ [ ] [ ] [ ] [ ] [ ]

## قالوا عن المؤلف

● ● وعند مراجعة بعض كتب ومقالات الأخ زهير تؤكد لنا أن هذا الرجل يحمل شخصية أديب وكاتب ومفكر يتسم أسلوبه ومنهجه بالإصلاح.

حسين عرب

جريدة اليوم، 1422/8/17 هـ

● ● الدكتور زهير كتيبي وهو رجل من أصحاب الرأي في هذا الوطن أحسبه والله حسيبه ممن يقولون الحق وبه يعدلون ، يصدع بالرأي المستنير ، ولا يخشى في الله لومة لائم ، لا يخافت ، ويعلم ولادة الأمر بما يراه من المناصحة كتابة ومشاهدة في وضوح لا من خلف شبكات الظلام ..

محمد ناصر الاسمري

جريدة الوطن : العدد (3034)

● ● وكتابات الأخ زهير كتيبي تعبر عن أن الكتابة عنده موقف أخلاقي وكتاباته فيها ضرب من الإثارة وأحكامه مبنية على وثائق وتناج مدروسة وهو من الكتاب المثقفين المحللين للحدث الثقافي والفكري والسياسي.

أ.د/ عبدالملك بن دهيش

جريدة اليوم العدد (10360)

● ● الدكتور زهير من نوعية مميزة من الكتاب ، بل في تصوري ( مفكر ) من وزن ثقيل .

د/ عبدالرحمن العرابي

، جريدة المدينة العدد ( 16422 )

رئيس تحرير جريدة الندوة سابقا

إن ساحتنا الصحافية والفكرية بصورة عامة في حاجة إلى شئ من صراحة زهير لتحريك البحيرة الراكدة، والخروج من أحادية الرؤية وضيق الزاوية إلى منظور يتسم بالرحابة وتباين الرؤى وزهير بجرأته وشخصيته الافتحامية المتمردة على قوالب المجاملة السائدة مؤهل لأن ينصب شارة مرور حمراء تعبر عن قناعاتها بصلاية وثبات.

محمد صادق دياب

جريدة اليوم العدد (10360)

- ● زهير كتبي ظاهرة مثيرة للتساؤل وحافزة للجدل وكتابته مشرقة مع توفر الموهبة والعبقرية في شخصيته ومن ذوي النظرة الثاقبة يملك أدوات الناقد ومناهج الرصد، هو بطبيعته عقل نقدي مميز.

أ.د/ محمد عبدالمنعم خفاجي  
كتاب/ زهير كتبي.. المثقف والأديب ورجل المواقف

- ● أما معدن زهير كتبي الفكري والثقافي فهو معدن أصيل إنه صاحب مبدأ ومواقف شامخة، ومن يهز جذوره يكتشف عناده وتمرده ورفضه لكل معاني وحالات الظلم والقهر ويرتكز المنهج التنويري عند الكتبي على ركيزة من .التفكير الواعي ومنهج الكتبي يرسم صورة واقعية للمثقف المعاصر ومنهجه في التنوير الاجتماعي والسياسي يأبى التطرف.

أ.د/ عبدالعزيز شرف  
كتاب/ الفكر التنويري، دراسة في منهج زهير كتبي

- ● زهير مفكر يحمل شحنات فكرية غاية في الرقي والتميز ويملك أفقاً واسعاً ومؤسس برؤية صائبة وهو قادر على طرح أفكاره وآرائه في شتى مناحي الحياة بمنتهى القوة والإقتدار.  
جريدة الهدف-6/11/1993م

- ● عندما تجلس إليه تشعر أنك تحاور مفكراً واعياً ومثقفاً ناضج الثقافة وصاحب رؤية صافية، آرائه هادئة وجريئة لدرجة واعية، حديثه شيق.  
جريدة السياسة5/10/1993م

- ● كل ذي نعمة محسود وأخشى على الدكتور زهير كتبي من الحسد إنني أتمنى أن نتعلم من الدكتور زهير كتبي كيف نحب مكة المكرمة .ومن أحب مكة المكرمة فقد أحب المملكة العربية السعودية.

/عبد العزيز داغستاني.  
جريدة البلاد العدد(1799)

- ● لا يشك مخلص لهذا البلد أن زهيراً ثمرة من الثمرات التي تجبي إلى هذا البلد الأمن.  
المؤرخ/ عاتق بن غيث البلادي  
رسالة خاصة: 1420/8/26 هـ

● ● الكاتب والأديب زهير كتيبي وهو كواحد من العلامات البارزة في حياتنا الثقافية له رؤية

خاصة في وضع الثقافة الإسلامية.

جريدة المدينة المنورة، ملحق الأربعاء: 1412/5/28 هـ

## المؤلف

ولد في حارة الشامية بمدينة مكة المكرمة - شرفها الله - يوم

هـ □□□□□□□□□□

ونشأ وترعرع بين حارتي [ الشامية والفلق ] . . ،

ودرس المرحلة الابتدائية في البداية بالمدرسة السعدية الابتدائية  
بالحفاثر ثم أكملها بمدرسة الزاهر الابتدائية الإمام البخاري حالياً  
ثم انتقل إلى المرحلة الإعدادية وأتمها بمدرسة الزاهر المتوسطة ، وانتقل  
إلى مرحلة الثانوية العامة القسم الأدبي وحصل على المركز الرابع ،  
وعمل لمدة عام في مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربية على وظيفة  
مدير مكتب المدير العام بمكة المكرمة ، ثم استقال والتحق بالكلية  
المتوسطة بمكة المكرمة وتخرج فيها وحصل على المركز الثاني على  
الدفعة المتخرجة مع مرتبة الشرف ، وعمل مدرساً لمدة ، ثم انتقلت  
خدماته إلى أمانة العاصمة المقدسة وتقلب في عدد من وظائفها المسؤولة  
وساهم في الكثير من الأعمال بها ، وأثناء عمله كان يدرس بجامعة أم  
القرى قسم الجغرافيا ، وحصل على درجة البكالوريوس في الجغرافيا مع  
الإعداد التربوي ، وحصل على المركز الأول على الدفعة المتخرجة مع  
مرتبة الشرف ودرع التفوق ثم حصل على درجة الماجستير في الجغرافيا  
من جامعة أم القرى بقسم الجغرافيا ، وهي أول رسالة للطلاب بهذا  
القسم كما حصل على درجة الدكتوراه من مصر عام □□□□□□ هـ

ك ما يحتفظ بالعضوية في عدة جمعيات علمية دولية من بينها  
الجمعية الجغرافية الأمريكية ، الجمعية الجغرافية المصرية  
الجمعية الجغرافية الكويتية ، الجمعية الجغرافية السعودية ، الجمعية  
الجغرافية العراقية ، جمعية علوم العمران السعودية جمعية زكي مبارك  
الأدبية ، وجماعة أبو لولو الجديدة الأدبية المصرية ، ورابطة الأدب  
الحديث بمصر وجماعة رعاية الموهبات بمكة المكرمة وهيئة  
الصحفيين السعوديين وعضو باتحاد الكتاب المصريين  
وقد فاز بشهادة الإبداع الأدبي في الدراسات الأدبية والصحفية من  
رابطة الأدب الحديث بمصر علم [ ] م . وكذلك الزمالة الفخرية من  
رابطة الأدب الحديث بمصر

وله نشاطات ثقافية واجتماعية وعضوية بعض الأندية الثقافية  
والرياضية وحضر العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات المحلية  
والدولية وله مؤلفات في السياسة والجغرافيا والتاريخ والقضايا  
الاجتماعية والفلسفية ومتزوج وله من الأبناء ( هوازن ، جميل ، إيلاف ،  
تماضر ) ، وله أحفاد ، جوري ، مناف ، عبدالله ، بدر ، زهير ، سلافه  
كتب عنه في كتاب [ ] م Attacks on the press in .  
كتب عنه في صحيفة ( الاندبندنت ) اللندنية البريطانية بتاريخ  
م [ ]